



# سندوتش ع الطايير



انصري فكيك

عماد حنا



سندوتش ع الطايير



عماد حنا

مقالات  
ساندويتش ع الطائر

عماد حنا  
ماجستير في اللاهوت



الناشر: هيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة

الكتاب : ساندويتش ع الطائر- مقالات  
الناشر : هيئة الخدمة وتدريب القادة- حياة المحبة بمصر  
تاريخ النشر : يوليو ٢٠١٠ .  
الطبعة : الطبعة الأولى  
المؤلف : عماد حنا منقريوس  
الغلاف : أشرف مكرم  
تجهيز فني : الرواد ٣/٤٨٤٤٦٢٣ .  
لطلبات الكمية : مكتب عمانوتيل لتسويق الكتب والشرايط المسيحية  
أ/ عماد ماهر ١٢٣٦٩٣٤٩٠ .  
رقم الإيداع : ٢٠١٠ / ١١٩٧٤  
ترقيم دولي : ٩٧٧-٥٤٣٦-٣٢-X

## الفهرس

- ٥ - ١ - ساندويتش ع الطائر
- ٨ - ٢ - النسر في مكان غير مكانه
- ١٣ - ٣ - الخبر السار
- ١٧ - ٤ - أرسل بيد من تُرسل
- ٢٣ - ٥ - لأي شيء تموت؟
- ٢٧ - ٦ - أحجار الذكرى
- ٣٠ - ٧ - من هو الأول؟
- ٣٦ - ٨ - الصلاة التي علمنا إياها يسوع
- ٤٠ - ٩ - زوار من السماء، ولقاء حافل
- ٥٠ - ١٠ - كتاب مهم ومفاهيم خاطئة
- ٥٤ - ١١ - مسلسل البركة
- ٥٩ - ١٢ - هل تريد مثل إلى هذه البركة؟
- ٦٧ - ١٣ - قراءة في كتاب ملون ليست به أي كلمات
- ٨٠ - ١٤ - سجود الأعمى
- ٨٦ - ١٥ - "محمديم" في سفر نشيد الأنشاد

- ٩١ - ١٦ - في عيد ميلاده هدايا لأنفسنا
- ٩٤ - ١٧ - ماذا قدم هؤلاء ليسوع؟
- ١٠٠ - ١٨ - أو من بالعهد القديم
- ١٠٦ - ١٩ - أشياء لا يعملها الله
- ١١١ - ٢٠ - إبليس وكذباته الخمس
- ١١٧ تحت الطبع.

## ساندويتش ع الطائر

تعودنا كفريق للخدمة أن نجتمع سوياً كل ثلاثاء لندرس الكلمة المقدسة، وأيضاً نتشارك بأخبار الخدمة فتشجع بعمل الرب معنا .

وفي الواقع زوجتي دائماً تذكرني بأول لقاء لنا مع هذا الفريق، فهناك تلقينا أول تعليم مهم لحياتنا من خلال حادثة حدثت في ذلك اليوم.

لم نكن نعرف أي شخص من المجموعة، فجلسنا في آخر الصفوف نترقب ما يحدث، لنعرف ماذا يحدث في هذا اليوم، ولكن بعد أن جلسنا وجدنا أنه لا يحدث شيء، الكل جالس، وليس هناك أي كلام، حتى وقف شخص على ما يبدو كان متقدماً في المكان، وفتح الكتاب المقدس، وشاركنا بآيات وتأمل جميل.

### ولكن الأجل ما قاله بعد التأمل، قال:

- في الواقع لم يكلفني أحد بهذا التأمل، ولم أعده مسبقاً، وأنا لا أعرف من المتكلم اليوم، ولكن عندما وجدت أننا منتظرين كلمة الرب لنا تذكرت أنني التقيت مع الرب في خلوتي اليوم، وقد أعطاني كلمات جميلة، فشاركتم بها. هذا بالنسبة لي كالطعام الطازج الذي أحصل عليه يومياً.

فأنا لا أحتاج إلى إعداد لخدمة أو تأمل، ولا يفاجئني أبداً الأمر، لأنني دائماً ألتقي بالرب كل صباح.

### وأنتهى كلماته بعبارة لا أنساها:

- قل لي، هل قمت بتناول طعامك الروحي اليوم، هل أخذت من كلمته ما يملأ روحك اليوم؟!.

كان سؤالاً جميلاً، علمني أنا وزوجتي ألا أترك نفسي بدون إفطار من كلمة الرب المقدسة، هذا سيكون مفيداً أكثر من قراءة أو الاستماع إلى تأملات الآخرين.

في الواقع الكثير من المقالات التي بين صفحات هذا الكتاب كانت بمثابة طعام أخذته من الرب، وأشاركم به. وأصلي أن يستفيد القارئ، دون أن يعتمد عليه، بل يجب أن يخصص لنفسه وقتاً يتناول فيه طعامه بنفسه، أما هذه المادة فلتكن بالنسبة له مجرد ساندويتش، يأكله ع الطائر، ولكن لا يجب أن يعتمد عليه في حياته بل يجب عليه أن لا يكف عن فتح الكتاب المقدس وتناول طعامه الحقيقي بنفسه.

●  
الخلوة الشخصية  
كالطعام اليومي  
المفيد لصحة البدن  
لذلك كلما بدأت  
يومك بقراءة الكلمة  
كان هذا اليوم  
صحى جداً في  
كل علاقاتك سواء  
مع الله أو مع الناس

## عزيزي القارىء

أيضاً ضمن هذه المجموعة من المقالات، توجد بعض المقالات الخفيفة والتي يحتوي كل منها على فكرة واحدة قد تكون مفيدة لك وقد تغير من مسار حياتك .. وقد لا تعني لك شيئاً أيضاً.

هذه الأفكار مستوحاة من كل ما هو محيط بي. لقد تركت نفسي أتعلم من جميع المعطيات التي تواجهني .. من الكتاب المقدس (الذي هو أساس تعليمنا)، ومن الكتب الأخرى، ومن التلفاز، ومن الأخبار العالمية، ومن سياق حديث الناس. ومن خلال عظة متكلم، وأيضاً من خلال دراستي الشخصية.

كل هذه الأمور التي واجهتني علمتني دروساً وضعتها في مجموعة ساندوتشات لتكون (تصبيرة) لك تقرأها ع الطائر وأنت في طريقك للعمل أو في انتظار إشارة مرور أو في وسيلة مواصلات.

أصلي أن تترك هذه المقالات الصغيرة أثراً حقيقياً في نفسك كما تركت أثراً في نفسي، وليتني أعرف انطباعك عنها .. فمن يدري ربما ألحقنا بهذا الكتاب كتباً أخرى في حالة لمسنا فائدة منها .. ولك كل الاحترام والتحية.

**عماد حنا**

البريد الإلكتروني: emadhann@gmail.com



## النسر في مكان غير مكانه

قديمًا سمعت هذه القصة: وجد تاجر الدواجن فرخ نسر صغير، فقال في نفسه: لماذا لا أربي هذا النسر وسط الدجاج.. يأكل من أكلهم ويشرب من شربهم .. ويعيش حياتهم!، وبالفعل نفذ هذه الفكرة، أحضر فرخ النسر، ووضعه وسط طيوره الأليفة ليشاركها حياتها البسيطة.

### وتمر الأيام، ويكبر النسر:

ولكنه ظل يعيش تلك العيشة التي اعتادها، عيشة الدجاج، يأكل من أكلهم ويتصرف مثلهم، تلك العيشة التي لا يمكن أن يرضاها أي نسر آخر باعتباره ملكاً لكل الطيور. وتمر الأيام على النسر والشكل شكل نسر ولكن الحياة حياة دجاجة.

وبأتي خبير طيور ليزور صديقه بائع الدواجن، فيجد النسر المسكين، ويحزن الرجل على وضعه، ويعاتب صديقه التاجر:

- لماذا تفعل هذا بملك الطيور؟

صرخ خبير الطيور معاتباً:

فقال التاجر في فخر:

- ملك الطيور؟! هذا كان في الماضي، لقد استطعت ترويض هذا الملك المزعوم، ملك الطيور.. والآن ها هو أمامك دجاجة تأكل (فتة) الطيور.

- كلام فارغ!

**صاح الخبير متضيقاً، ثم أكمل اعتراضه:**

- أنا لا أسمح لملك الطيور أن يعيش هكذا.

**وأمسك بالنسر وأخذ يهزه بعصبية شديدة قائلاً:**

- طر يا نسر.. مكانك لا يمكن أن يكون هنا.. طر وعش عيشة النسر.

ينظر النسر حوله، لقد ألف عيشة بسيطة وسهلة، كيف له أن يعيش عيشة لم يألّفها؟ كيف يحلق وهو لم يعتد على التحليق؟

نظر النسر إلى أعلى، حاول أن يحلق، ولكنه فشل، نظر إلى الأرض ووجد رفاقه يدعونه إلى تلك الوليمة الجميلة، فتة الطيور، وبسرعة يتخلص من يد الخبير وينزل إلى الأرض ويأكل من تلك الفتة التي طالما أشبعته..

ناسياً كونه نسراً.....

ويضحك في نشوة صاحب النسر، ويقول لصديقه

بانتصار:

- انظر، ها قد تأكدت بنفسك، لقد أصبح النسر دجاجة

ولن يكون نسرأً فيما بعد مُنطلقاً!

ولكن الخبير لا ييأس، فهو يعرف أن النسر لا يمكن أن يكون دجاجة، فيمسك الخبير النسر ويبعده عن موقع الدجاجات، يذهب به إلى الجبال حيث تعيش النسور، ويصعد به إلى مرتفع عال، ويصرخ به بقوة:

**- طريا نسر.. لا تعش كالدجاج وأنت الملك.**

ينظر النسر حوله .. لا يجد رفاقه .. يتطلع إلى العلاء .. غرائزه تدفعه أن يستخدم أجنحته القوية التي لم يتعود أن يستخدمها .. يحاول أن يطير .. يتعثر .. يحاول من جديد .. وبعد عدة محاولات .. حث كبير من الخبير .. يحلق النسر عالياً .. وابتعد ملك الطيور ليأخذ مكانه ومكانته الحقيقة على الجبال.

\*\*\*

## عزيزي القارىء، هل أعجبتك القصة؟

ربما، وربما لا، وربما رأيتها قديمة أو ساذجة، أو غير حقيقية، كل هذا يجوز، ولكن عندي سؤالاً.. هل أنت مثل ذلك النسر .. تعيش كالدجاج وأنت ملك الطيور!!

يقول الكتاب المقدس : "بالمعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة" فماذا عن معاشراتك؟.. ماذا عن عاداتك وسلوكياتك؟.. هل تعيش كما يحق للمسيحي الحقيقي؟ أم تشارك أهل العالم في أكل (الفتة) التي لا تليق بابن الملك. يقول الكتاب المقدس : "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" (إنجيل يوحنا ١ : ١٢). فأنت من واقع كلمات الكتاب المقدس ابن للملك إذا كنت قد قبلته في حياتك، فهل تعيش بعد هذا كابن للملك الله له كل المجد؟ وهنا يأتي السؤال:

كيف أعيش كابن الملك؟...

## وسأجيب في نقاط بسيطة:

\* الابتعاد عن ممارسات أولاد العالم، تذكر، أنا لا أقول الترفع عن التعامل مع أولاد العالم، ولكني أقول الابتعاد عن تلك الممارسات التي يمارسونها، فيجب أن يكون لك دستور الخاص، وممارساتك الخاصة.

\* اسلكوا كأولاد أحبباء .. اقرأ رسالة أفسس  
الإصحاحات الثلاثة الأخيرة لتعرف  
كيف تعيش كابن لله، ولهذا موضوع  
آخر.



\* تمثل بالله "فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللَّهِ  
كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ" (أفسس ١: ٥) .. وهذا  
مهم، فأنت تمتنع عن ممارسات أولاد العالم، وتكون متمثلاً  
بالله.

\* اجعل لنفسك أصدقاء من إخوتك والتصق بهم..  
وعيشوا لطفاء بعضكم نحو بعض.. "وَكُونُوا لُطْفَاءً بَعْضُكُمْ  
نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي  
الْمَسِيحِ" (أفسس ٤: ٣٢).

\* ادرس كلمة الله المقدسة لتعرف ماذا يريد منك الله أن  
تفعل "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مز ١١٩ : ١٠٥).  
عندها ستعيش كابن للملك الملوك ورب الأرباب.

## الخبر السار

ما هي مشاعرك عندما تكون جالساً في عملك عند التاسعة صباحاً، مستغرقاً في ذلك العمل وشاعراً بالأمان لترى طائرة من الشباك الذي أمامك، متجهة نحوك؟!

بالتأكيد لن تفكر كثيراً إذ أن الأمر سيكون سريعاً، أيضاً عندما تكون جالساً في بيتك تشاهد التلفاز ليفاجئك صاروخ يهبط على أم رأسك.

هذه هي الأحداث التي أودت بحياة الآلاف سواء في أمريكا أو في العراق أو في أي موقع مشتعل آخر.

وفي الواقع أن أكثر ما تفاعلت معه هو: أين سيذهب هؤلاء الذين ماتوا فجأة وبالآلاف؟. ومن هذا السؤال فكرت في ذلك الموضوع. لنقرأ سوياً:

### ● الخبر السار

قبل صعود المسيح له كل المجد كانت طلبته الأساسية لتلاميذه هي: "أن يكونوا له شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض".

وفي الواقع دائماً ما نحد من هذه الطلبة لنجعلها في شخصية التلاميذ والرسل فقط، وكأن مسؤولية توصيل رسالة الإنجيل هي مسؤولية رجال الدين وعلى عاتق رجال

الدين فقط، بينما قارئ الكتاب المقدس يعرف بل ومتأكد أن مسؤولية توصيل الخبر السار هي مسؤولية الكنيسة ككل.

### ● ما هي طبيعة ذلك الخبر: الخبر السار؟

يلخصه لنا الرسول بولس في عبارات قليلة من رسالته الأولى إلى كورنثوس، وهي "أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِمَا نُمِّرُ لِلْآثِنِيِّ عَشْرَ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَحٍ" (١ كو ١٥ : ٣-٨).

ذلك الخبر الذي سبق فبشر به بولس كانت نتيجته رائعة وهو ما وصفه في العديدين الأول والثاني من نفس الإصحاح فقال:

- بشرتكم به.
- قبلتموه.
- تقومون فيه.
- به أيضا تخلصون.

### ونلاحظ التسلسل المنطقي للأمر..

في البداية: (الاخبار) . . لا بد لشخص ما أن يعلن هذا الخبر حتى يكون معروفاً، والخطوة الثانية: هي (القبول)، فبدون قبول هذا الخبر لا يصير فعالاً في الحياة، يصير مجرد حقائق لا معنى لها، سواء أنكرناها أم صدقناها.. فهي

حقائق.. ولكنها حقائق غير فعالة في الحياة بدون قبولها. والقبول يؤدي إلى المرحلة الثالثة: وهي (تقومون فيه) .. فقبل قبول ذلك الخبر نكون أمواتاً بالذنوب والخطايا وعلينا حكم الموت الذي حُكم به على آدم وذريته منذ القديم "عاقبة الخطيئة هي الموت"، ولكن شكراً لله لأن قبول ذلك الخبر يقيمنا من الموت مع قيامة المسيح ويعطينا حياة أبدية، وهذا يؤدي ببساطة إلى المرحلة الرابعة: (به أيضاً تخلصون)، وذلك الذي يسميه المسيح "خليقة جديدة".

وفي الواقع هذا التسلسل يؤدي في النهاية إلى تغيير كامل في الحياة .. لأن القبول يحرك روح الله القدوس فيصير فعالاً في داخلنا .. ويكون له ذلك الثمر الذي يعطي أعمالاً صالحة لنسلك فيها .. أيضاً من خلال هذه الرباعية سوف نستمتع بوعود أبدية سماوية .. تكون رجاءنا، وعربون ميراثنا الأبدي.

بدون هذه الرباعية، نحن نرى ذلك الإيمان الذي يصفه الرسول يعقوب بأنه "ميت" .. أي مجرد حقائق ثابتة غير فعالة كإيمان الشياطين، وعندما نفعل تلك الرباعية سيتحول ذلك الميت إلى إيمان حي عامل بالمحبة.

وتكون أساسيات ذلك الإيمان العامل بالمحبة أن يتحرك ويحاول أن يخبر الآخرين بذلك الخبر السار نتيجة لنمو المحبة داخله.



أتذكر المرأة السامرية .. تلك المرأة التي يحكي عنها إنجيل يوحنا في إصحاحه الرابع، لقد كانت امرأة سيئة السمعة وعلاقتها بالناس مشوهة .. ولكنها بمجرد قبول المسيح تنكسر كل الحواجز وتتفاعل بداخلها تلك الرباعية التي تجعلها تعلن وتبشر بذلك الخبر السار أهل بلدها على الرغم من احتقارهم إياها.

أيضاً المجدلية التي كان في قلبها دمعة ولوعة وحسرة لأن المسيح في القبر مدفون، وبمجرد ما سمعت بذلك الخبر السار كانت هي المبشرة الأولى في المسيحية.. ركضت إلى تلاميذ يسوع معلنة لهم هذه الحقيقة (المسيح قام بالحقيقة قام).

\*\*\*

وها نحن في القرن الحادي والعشرين. وحوالنا الملايين من الذين في انتظار أن يعرفوا هذا الخبر السار .. فهل تقوله لهم؟؟

أم تقول مثلما قال موسى في القديم للرب (أرسل بيد من تُرسل)؟

ولهذه العبارة موضوع آخر

## ارسل بيد من ترسل

الخبر السار، هو ذلك الخبر الذي يجب أن يعرفه الجميع إذا كان يخص الجميع. وجميع الناس يجب أن يعرفوا أن الله أحبهم "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ١٦: ٣) ولكننا في الواقع نتعاس عن أداء هذه المهمة.

### لماذا؟

في العادة تكون لدينا أجوبة عديدة جاهزة، وكلها في نظرنا مقنعة وجديرة بالاهتمام، وأيضاً مريحة للضمير.

وهذا يذكرني بنبي الله موسى، ذلك الرجل الذي أراد أن يخلص الشعب من عبودية مصر بقوته الذاتية فقتل المصري، ولكن شعب الله القديم صرخوا فيه "من جعلك رئيساً وقاضياً علينا؟" (خروج ٢: ١٤).. ليشعر بالإحباط لعدم تفهم الشعب، لما كان يريد، فيتخذ طريقه للهرب من فرعون، ومن الشعب، ومن دعوته.

يهرب نبي الله موسى إلى مديان ويقرر أن يعيش حياة هادئة مع زوجته صفورة، ومع حميه الكاهن يثرون (النبي شعيب عند أصدقاءنا المسلمين) ووضع في قلبه أن هذه هي الحياة التي سوف يعيشها إلى الأبد، ولو حدث أي شيء،

حتى ولو تزلزل المكان من تحت قدميه لن يتحرك ساكناً.

لقد أحب موسى الهدوء، وكره الإرسالية، ولم يبحث في نفسه مطلقاً عن إجابة لهذا السؤال: لماذا حدث الفشل؟ بل اكتفى بأن الفشل قد حدث بالفعل وانتهى الأمر، ونتيجة لهذا الفشل هو لن يعيد الكرة من جديد.

بعد أربعين عاماً من ذلك الفشل يحدث الزلزال في حياة موسى، إذ حرك الرب الأرض من تحت أقدامه رغم أنفه، فالأمر يأتي إلى موسى من السماء، وبدون احتمالية للخطأ، ذلك الأمر المباشر "فَالآن هَلُمَّ فَأَرْسِلْكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتَخْرِجْ شُعْبِي مِنْ مِصْرَ" (خروج ٣: ١٠).

لقد كان على موسى أن يقدم لشعبه ذلك الخبر السار، أن أيام العبودية قد انتهت، وحقان وقت الرجوع، ولكننا نرى موسى وقد فقد اهتمامه، وأيضاً فقد حماسه، لم يعد يريد هذه المهمة .. فقد صار زوجاً .. وراعياً للأغنام .. وثقلت قدماه، وأيضاً ثقل لسانه، فاستسلم لحياته الجديدة.

ولكن كان عليه أن يعطي لله مبررات مقنعة حتى يعفيه من هذه

.. في حماسة الشباب يبدأ الإنسان في التهور ظناً منه أنه بقوته الشخصية يستطيع أن يهد الجبال ولكنه يكتشف الحقيقة أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً وعندما يدرك هذه الحقيقة جيداً يبدأ الله في استخدامه.

المهمة، لذلك حدث الحوار بين موسى والله، يحاول من خلاله موسى أن يعتذر فماذا قال؟

أعطى موسى لله خمسة مبررات لعدم ذهابه لعمل المسؤولية المكلف بها من قبل الله، وهذه المبررات الخمسة هي تقريباً ما نقدمه نحن من مبررات عندما يأمرنا السيد أن نذهب ونخبر بكم صنع بنا الرب ورحمنا..

\*\*\*

### فما هي هذه المبررات الخمسة؟

مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ؟! (خروج ٣: ١١)

وهذا ما أسميه التواضع الذي في غير مكانه. فكثيرا ما نقول: «من أنا حتى أخبر بمثل هذا الخبر.. هذا الأمر له ناسه، وما أنا إلا شخصاً عادياً لا يستطيع أن يفعل أي شيء».. ولكن أمر المسيح واضحاً.. اذهبوا إلى العالم.. ولتتذكر أن أول من قدم البشارة كانت سامرية ومن بشر بالقيامة امرأة كان بها سبعة شياطين..

فَإِذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟ (خروج ٣: ١٣).

وهذا يدل على نقص المعرفة.. وبالنسبة لنا نقص المعرفة علاجها الوحيد هو دراسة الكلمة المقدسة والقراءة.. وتكوين مجموعات درس كتاب.. لننضم إلى أقرب كنيسة، ونسأل على اجتماعات دراسة الكلمة، لكي ندرس الكلمة بصورة

منتظمة، فنعرف رسالة الله لنا. لنتلف كلنا حول الكلمة المقدسة .. ومع المعرفة نجد الرسالة.

"وَلَكِنْ هَا هُمْ لَا يُصَدِّقُونَنِي وَلَا يَسْمَعُونَ لِقَوْلِي، بَلْ يَقُولُونَ: لَمْ يَظْهَرْ لَكَ الرَّبُّ" (خروج ٤ : ١)

وهذا ما أسميه الشك في سلطان الكلمة .. كما لو كانت الكلمة تخرج من الشفتين فقط. ونسى وجود الروح القدس داخلنا وهو الذي يقدم الكلمة وهو الذي يعمل في قلوب الناس. ثم، ما همك إن كانوا يصدقون أو لا؟! إن مهمتك هي توصيل الخبر السار، والإنسان المتلقي هو مسؤول عن القبول أو الرفض. فالله سيسألك عن أمانة التوصيل لا عن النتائج. فالنتائج هي مسؤولية الروح القدس.

"كَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلَامٍ" (خروج ٤ : ١٠)

وهذا يسمى الشك في الإمكانيات والموهبة. مما يذكرني بذلك العبد الذي طمر وزنته في الرمال. أعرف من لا يتكلمون ولكن يقدمون الكلمة من خلال مواهب أخرى كالرسم والتشكيل والبرمجة الإلكترونية وتقديم النبذ والقصص ودعوة الأصدقاء إلى الكنيسة.

"اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَرْسِلْ بِيَدٍ مَنْ تُرْسِلُ" (خروج ٤ : ١٣).

وهنا الرفض الصريح بدون مبررات، وفي الواقع كان الأجدر به أن يقدم هذا المبرر في أول الأمر لأنه هو الأساسي .. هو لا يريد .. وعندما لا نريد نقدم المبررات .. أما عندما نشعر بفداحة المسؤولية وبأن علينا أن نقدمها، فلن نجد أي حائل في إخراج ما لدينا من ملكات ومواهب وتقديمها أمام عرش النعمة ليستخدمها الله في امتداد ملكوته.

\*\*\*

في الواقع كلنا نقدم هذه الأعذار أو بعضها .. ولكن هناك فرقاً كبيراً بين وضعنا الحالي وبين وضع موسى .. فأرساليتنا مختلفة. وحياتنا مختلفة. نحن في عصر النعمة. والذين قبلوا المسيح في الحياة فالروح القدس يعيش بداخلهم. يتكلم عوضاً عنهم ويجب أن يكونوا فعالين.

لماذا التقاعس عن توصيل تلك الرسالة؟ هل لعدم الشعور بأهميتها؟ أم لعدم الاهتمام بمصير الناس؟ هل تظن أنك أنت من تُنجح الأمر أو تفشله.. هل تظن أنها قوتك؟

تذكر عزيزي القارئ  
أنها معركة الرب وهو  
يعطيك بركة التبليغ  
لتكون شريكاً له في  
الإرسالية ولكن إن  
رفضت .. هو سيجد  
له وسيلة أخرى  
لتوصيل الرسالة أما  
أنت ستخسر البركة.

تذكر عزيزى أن هذه هي معركة الرب، وهو يعطيك بركة  
التبليغ لتكون شريكاً له في الإرسالية، ولكنه ستجد له  
وسيلة أخرى لتوصيل الرسالة وسوف تخسر أنت البركة ..

## لذلك ..

ضع نفسك عزيزى بين يدي الله القدوس .. واجعله يعمل  
فيك ومن خلالك .. لا بد أن تحصد الثمر .. ثلاثون وستون  
ومائة .. لأنها إرسالية الله وليست إرساليتك.  
دع أهدافك المقدسة تعمل .. والله سوف يُنجح طريقك.

## لأى شئ تموت؟!؟

أعلم أن هذا العنوان غريب، وهو أيضاً بداية غير مألوفة لمقال، فالسؤال الدراج هو لأي سبب تعيش؟!.. والمعنى المقصود هو معرفة الهدف الذي تعيش لأجله.. ولكنني في الواقع أهدف إلى أن أقلب الصورة، فأسأل ذلك السؤال الذي قلما فكرنا فيه: «إن اضطررت أن تموت، فما هو الهدف الذي يمكن أن تموت لأجله?!»

\* أعرف قصصاً عن أشخاص ماتوا حتى ينقذوا أبناءهم.. أو أحبائهم.

\* وأعرف أشخاصا ماتوا حتى يحموا أوطانهم من خطر أو من عدو.

\* ومن مات لأنه رفض أن يتراجع عن قضية يؤمن بها. أو لأنه رفض أن يعتنق ديناً هو لا يستسيغه.. أو رفض أن يترك ديناً أو معتقداً يعتنقه.

أحياناً تأتي ظروف وتضطرنا أن نأخذ قرار الموت.. ويكون القرار حاسماً لا تراجع عنه.. فإما أن نتنازل عن شيء معين وإما أن نموت.. وتكون النتيجة اختيار الموت.



وتتصاعد أمامي رائحة شهداء السيد المسيح الذكية الذين ماتوا لأجل فاديهم، ولكن في حادثة المركز التجاري الأمريكي الشهيرة التي حدثت في الحادي عشر من سبتمبر منذ بضعة سنوات، لم يلفت انتباهي من كل ما يجري إلا هؤلاء الذين اختاروا أن يموتوا بعد أن اختطفوا طائرات لكي يموتوا فيها.

### وتساءلت أسئلة لم أجد لها أي إجابة:

- \* عن أي قضية يدافع هؤلاء الذين خطفوا الطائرات ليفجروها ويموتوا داخلها.
- \* لم يعلنوا عن قضيتهم للعالم.
- \* لم يقتلوا فئة معينة من الناس هم يرفضونها.
- \* بل قتلوا أناساً أصولهم من ٦٢ دولة .. مختلفين الملل والأديان والاتجاهات والسياسات...؟؟؟

### ما هو هدف هذا الانتحار؟

هل الهدف الوحيد لموتهم أن يموت أكبر كمية من البشر؟ لم أجد إجابة لتساؤلاتي ولكني تذكرت ذلك الذي مات لكي يعيش البشر.. إنه يسوع الناصري .. لقد كان لموته معنى.. ومعنى رائعاً .. في موته حمل خطايا البشر لذلك قبل موته أعلن: "قد أكمل" .. مات لأحيا أنا وتحميا أنت..

ربما يأتي الوقت الذي فيه يكون عليك الاختيار بين الموت وترك السيد ... فماذا سوف تختار؟

ربما لهذا السبب لم يحتمل القبر ذلك الرجل داخله.

## **لقد قام ... وانتصر في قضيته**

لا أظن أن هؤلاء الذين ماتوا لأجل أن يموت البشر  
سيقومون مثلما قام فادينا.

وعندما سيقومون لن يكون هناك انتصار.. ولا فرح بذلك  
الانتصار.. بل النهاية الأليمة.

## **صديقي ..**

هناك من مات لأجل أن تعيش أنت .. هو يهتم بذلك  
ويحب ذلك .. وربما في يوم من الأيام قد يطالبك أن تتخذ  
قراراً مماثلاً.

أقول هذا وأنا أتذكر قتلى نجع حمادي في يناير ٢٠١٠،  
الذين ماتوا لمجرد احتفالهم بعيد الميلاد المجيد، أصلي أن  
يكون المولود في داخل قلوبهم، فيكونوا قد ماتوا شهداء  
لذلك المخلص الذي سبق ومات لأجلهم.

## **صديقي ..**

ربما يأتي الوقت الذي فيه يكون عليك الاختيار بين  
الموت، وترك السيد.

فماذا تختار؟ الأمر صعب، ويحتاج إلى من يساعدك  
على هذا الاختيار، وهذا الشخص هو شخص المسيح نفسه،

هو يقول: "هَذَا وَأَفْ عَلَى الْبَابِ وَأَفْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَاتَّعَشَى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي" (رؤيا ٣: ٢٠) فإذا فتحت باب قلبك، ودخل السيد المسيح سيكون هو صاحب القلب، وسيكون لك الغلبة، إذ أن الآية التي تليها مباشرة تقول: "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ" (رؤيا ٣: ٢١)

عندها تستطيع أن تتخذ قرارك، حتى لو كان الاختيار هو الموت، فكل من ذاق محبة المسيح اختار الموت، هذا الاختيار الذي نهايته حياة أبدية. ولا أجد الكلمات المناسبة التي أقولها للناس الذين يموتون كل يوم بقرار شخصي نتيجة لإيمانهم، إلا: «ليس العبد أفضل من سيده»، وسيدنا مات لنعيش نحن، فمرحباً بالموت.

### صديقي ..

مرحباً بالموت .. إذا كان سبباً في أن يعيش الناس ..  
يفرح الناس .. ينالوا حياة أبدية ..  
عندئذ ستكون مثل فادينا .. وحبينا ومخلصنا يسوع المسيح .. وستكون النهاية الأكيدة ..  
القيامة والبقاء معه .. إلى الأبد ..

## أحجار الذكرى

في ديسمبر ١٩٨٦ نُشرت لي أول قصة كتبتها في حياتي، لقد نشرتها مجلة "هو وهي" القاهرية وكانت بعنوان "سأسير معك في هذا الطريق". وقتها قررت أن أعمل بالكتابة".

ومرت الأعوام لم أتوقف خلالها عن الكتابة .. وفي داخلي ذلك الإصرار أنه في يوم من الأيام سيكون عملي الدائم هو الكتابة .. وعملت في مجال نشر الكتب وفشلت. ولكنني لم أنس أنني قررت أن أعمل بالكتابة .. تفرغت لخدمة السيد المسيح .. وقررت أن يكون مجال التفرغ هو الكتابة .. بداخلي رؤيا  $m$  وهدف .. وأسعى  $Y$  إلى تغيير العالم من حولي من خلال الكتابة .. كان هذا هدف البداية، ولا زلت أصر عليه .. ولا زلت أسعى لأجله رغم مرور كل هذه الأعوام التي قاربت الربع قرن .. لا أظن أنني تقدمت خلالها كثيراً .. لكنني  $H$  أعرف أنه في يوم من الأيام ستساهم كتاباتي في تغيير العالم .. كيف؟ .. أنا لا أعلم ولكنه هو يعلم.

خواطر فكرت فيها وأنا أتذكر ما فعله يشوع يوم عبور نهر الأردن... أقرأ معي الأصحاح الرابع من ذلك السفر.

والعدد السادس والسابع... "لِكَيْ تَكُونَ هَذِهِ عَلَامَةً فِي وَسْطِكُمْ.  
إِذَا سَأَلَ غَدًا بَنُوكُمْ قَائِلِينَ: مَا لَكُمْ وَهَذِهِ الْحِجَارَةُ؟ ٧ تَقُولُونَ  
لَهُمْ: إِنَّ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ قَدْ انْفَلَقَتْ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. عِنْدَ  
عُبُورِهِ الْأُرْدُنِّ انْفَلَقَتْ مِيَاهُ الْأُرْدُنِّ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ تَذْكَارًا  
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدَّهْرِ".

فكرت في الأمر .. فلماذا طلب الله من يشوع أن يجمع  
تلك الأحجار من بطن الأردن لتكون ذكرى للشعب؟ وهل هذا  
مهم؟ .. وإذا كان مهماً لشعب إسرائيل فهل هو مهماً لي  
أنا؟! .. وقلت في نفسي : إن الله يعمل في المؤمن على  
امتداد عمره كله، له هدف وخطة في حياة كل إنسان ترك  
حياته بين يديه، ولكن لطول الوقت الذي يعمل فيه الله  
أحياناً يتوه الهدف من الإنسان .. وينبغي عليه أن يضع  
لنفسه أحجاراً للذكرى».

الله قال لموسى إن الشعب سيدخل أرض الموعد .. ولكن  
هذا تم بعد أربعين عاماً... والله قال ليشوع «إنك وكالب  
ستدخلان وتمتلكان». ولم يتم هذا إلا بعد أربعين عاماً...  
وقال الله لكالب بن يفته «لك جبل حبرون (سعير)» ولم يتم  
هذا إلا بعد خمسة وأربعين عاماً.

الله يعد ويفي، وبين هاتين الكلمتين مسافة طويلة لا ينس  
الله وعده خلالها أبداً .. فوعده أبدي .. والذي عليه أن

يتذكر فقط هو الإنسان .. أولاً حتى يجد الله عندما يتحقق  
الوعد، وثانياً حتى لا يحيد عن الطريق عندما تطول  
المسافة.

لذلك وضعت لنفسي أحجاراً للذكرى .. وعندما عينت  
لنفسي أحجاراً لكل عمل مجيد غير من حياتي بالكامل ..  
وجدت كومة من الأحجار بعضها رأيت غير جميل وقتها ..  
بل وأستطيع أن أقول أنه كان بشعاً أيضاً... ولكني الآن  
رأيت جمال تلك الأحجار بعد أن مر العمر ورأيت الحدث من  
بعيد .. ورأيت أن تلك الأحجار هي ذكرى أعمال مجيدة  
عملها الله لأجلي .. كما رأيت أحجاراً أخرى ذكرى لوعود  
الله التي سوف يعملها لى في المستقبل .. فتشبتت بها  
منتظراً لوعود الله لي .. ولا زلت أنتظر .. كثيراً ما أضع  
أمامي تلك الأحجار فأتشجع، وأستعد لمسيرة جديدة وتحدٍ  
أكبر مع الله ..

أحجار الذكرى أمر مهم في علاقتك مع الله، وأيضاً أمر  
كتابي أيضاً .. فهل لديك أحجاراً للذكرى؟ ليتك تبدأ في  
تكوين مجموعة من تلك الأحجار .. ثق .. ستغير من  
نظرتك لكثير من الأمور .. وستغير من حياتك .. هل  
تجرب؟.

## مَن هو الأول؟

في كتابه الممتع "الله وكفي" وضع قداسة البابا شنودة أربعة أسئلة في منتهى الأهمية، وجديرة بالبحث والتأمل، وهذه الأسئلة هي:

- ١- هل عرفت الله؟ أم لم تعرفه بعد؟
- ٢- وإن كنت تظن أنك تعرفه فما طبيعة هذه المعرفة وما عمقها؟ وماذا يكون الله بالنسبة لك!!؟
- ٣- هل الله له وجود واضح في حياتك؟ وما نوع العلاقة التي تربطك بالله؟ هل له الأولوية في كل اهتماماتك ومشغولياتك ومحبتك؟.. أم أن الله ليس فقط هو الأول في حياتك؟ بل هو الكل؟.
- ٤- هل يوجد شيء آخر في حياتك إلى جوار الله له أهمية.. ما هو؟ وهل أنت تجاهد لتتخلص من كل ما ينافس الله في قلبك ليبقى الله وحده؟

\*\*\*

في الواقع، السؤال الرابع هو السؤال الذي أثار اهتمامي، ليس لأن بقية الأسئلة غير مهمة، ولكن لأن السؤال الرابع في إجابته إجابة لكل الأسئلة السابقة. فما هي اهتماماتك، ومحبتك منصبه في أي اتجاه؟!

هذا يذكرني برجل جاء إلى المسيح "أيها المعلمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ  
أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟" (اقرأ القصة في إنجيل متى  
إصحاح ١٩) في البداية قال المسيح "إن أَرَدْتَ أَنْ تَدْخَلَ الحَيَاةَ  
فَأَحْفَظِ الوَصَايَا..." ولكن الرجل قال "هذه كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي.  
فَمَاذَا يُعْزِزُنِي بَعْدُ؟..."

لقد كان الرجل يحفظ الوصايا كلها لكن لا يوجد بداخله  
ثقة في دخول السماء أو أنه سوف يرث ميراث الحياة  
الأبدية!!!

فمن يدخل إذن؟ .. إذاً لم يدخل من حفظ الوصايا منذ  
الحدائث، مَنْ يكون له رجاء طالما أنه لا يوجد رجاء لمثل هذا  
الرجل؟ لذلك ما قاله المسيح بعد ذلك، يعتبر من الأهمية  
لأنه سيعطي لمن يحفظ الوصايا الرجاء، فماذا قال المسيح؟  
المسيح قدم وصفة رائعة للرجل تمثلت في نقطتين  
رئيسيتين:

اترك .. اتبع .. لتتكلم بالتفصيل.

**اترك :**

النصف الأول الذي اقترحه المسيح، هو أن يترك مصدر  
اهتماماته وتوكله، فيقول بالنص "اذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ  
الْفُقَرَاءَ" .. فماذا نفهم من ذلك؟

هل نفهم أن الفقراء وحدهم هم من يدخلون السماء؟!



بالتأكيد ليس هذا هو المقصود .. ولكن بالنسبة لذلك الشخص الغني كان يوجد إله آخر خفي بجانب الله الذي يعبده ويحفظ له الوصايا .. وذلك الإله هو المال، يتعبد له بجانب الله، وهو هنا يشرك بالله ويتعبد معه بآخر.

إذاً فقد أوضح المسيح للشباب الغني أنه يكسر حتى الوصية الأولى دون أن يدري، ففكرة أنه حفظ الوصايا منذ حدثته فكرة مغلوطة، لأن الحفظ يأتي من خلال التطبيق، وليس من خلال التسميع. وهو هنا لا يطبق الوصية الأولى لأنه يخدم سيدين.

ولا يجب أن يخدم أحد سيدين .. أو يحب سيدين .. إما الله أو المال .. لأنه بكل بساطة سيأتي الوقت الذي يكون عليه أن يفاضل بين إله وآخر، ويحتقر إلهاً على حساب آخر .. عندما تتعارض مصالح كل إله سيظهر من هو الأول. وقد وضحت الفكرة تماماً عندما رأينا الرجل يمشي تعيساً إذ كان ذا أموال كثيرة، فهو عند دخوله في امتحان من هو الأول عرف أن الأول بالنسبة له لم يكن الله بل المال.

وأنت أيها الصديق بإمكانك أن تضع مكان (إله المال) أي إله آخر، ببساطة من هو محور اهتمامك الأول يكون إلهك.

فربما يكون الإله الذي تحبه اسمه:

الشهوة.

الشهرة.

التلفاز.

الذات.

الجنس الآخر.

الشذوذ الجنسي.

النظر إلى مجالات الخلاعة أو المواقع الإباحية على

الإنترنت.

الجلوس الدائم أمام الإنترنت.

أو ... هو المال.

بل ربما يكون شيئاً يبدو مقدساً ولكنه يستحوذ على

اهتمامك أكثر من الله نفسه مثل:

الخدمة.

الكنيسة.

أعمال الخير.

العمل.

من هو إلهك الذي تشارك به عبادة الله؟، أعتقد أنك

أجبت في داخلك وأعطيت نفسك هوية ذلك الإله الآخر الذي

ينافس محبة الله في قلبك، بل.. ربما يكون ذلك الإله الآخر

هو: "أمأ.. أبأ.. زوجاً.. زوجة.. ابناً.. بنتاً.. حبيباً..

حبيبة".

وهكذا وضع المسيح يده على اهتمام هذا الشاب وطلب منه أن يستغنى عن هذا الذي يشارك الله محبته (وكان اسم ذلك الآخر بالنسبة له هو المال).

تلك هي النقطة الأولى التي قدمها المسيح للشباب الغني، أما النقطة الثانية لكي يرث الحياة الأبدية فهي التبعية.

## تعال اتبعني

لقد قال لنا سفر الأعمال "وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمُ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ" (أعمال ١٢: ٤) وهذا الاسم هو يسوع المسيح.

والتبعية هنا تتمثل في قبول عمل المسيح الفدائي، وقبول أن يكون هو الراعي الصالح الذي يرعى الحياة، ونتيجة لقبول المسيح تحدث المشاركة في البنوة "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ -تبعوه- فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" (يوحنا ١: ١٢).

وهذه التبعية معناها.. خلاص.. والخلاص لا يكون إلا بالنعمة " وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ " (أفسس ٢: ٥)

ولا يوجد ابن لا يرث.. فالميراث هو الخاص بالأبناء.. وهنا فيأتي السؤال.. ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ تكون الإجابة: «اترك الآلهة الغريبة التي تستعبدك.. واتبع

المسيح فتصير ابنا له وتشارك في ذلك الميراث الجميل..  
الحياة الأبدية. حيث تكون مع المسيح إلى الأبد».  
سؤال أتركه لك: هل لك رجاء في الحياة الأبدية؟

### كلمات معبرة

« حينما عرفتك يارب وذقت محبتك تضاءلت  
أمامي كل العواطف الأخرى، كل محبة أخرى  
وجدتها خفيفة وسطحية، أما حبك هو الوحيد  
الذي يصل إلى العمق، ويحتوي كل محبة أخرى  
فيقدسها ويعمقها أيضاً».

## الصلاة التي علمنا إياها يسوع

علمنا أن نصلي، هكذا كانت طلبية تلاميذ يسوع، فأعطانا هذه الصلاة الجميلة، التي يستخدمها الكثير من المسيحيين، أو يسировن على هداها في صلاتهم. أجمل ما في هذه الصلاة أنها من فم المسيح نفسه، وهي تحتوي على عناصر هامة جداً.. فهي تحتوي على:

### الهوية

أبانا الذي في السموات: هي بداية الصلاة، وفي البداية نجد الصفة التي ندخل بها محضر الله .. إنها البنوة التي لها الدلالة العظيمة في حياة المسيحي .. وهي بمثابة إعلان مشترك بين الإنسان وخالقه .. الإنسان في كل مرة يقول فيها لله (يا أبي) فهو يقول له : «إني قد قبلت نعمة الله المخلصة والتي من خلالها أصبح ابناً له "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْظَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَبِي الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" (إنجيل يوحنا: ١٢: ١٢). والله يعلن في ذات الوقت أن هذا الشخص هو ابن له وله كافة حقوق الابن على أبيه.

### إعلان صفات الله

ليتقدس اسمك : وهذا يرد على الكثير من الذين يتهمون المسيحي بأنه فقد احترامه لله، ويعامله باستهزاء في

صلاته .. فأول شيء يفعلُه الإنسانُ هو تقديس اسم الله، وإعلان بره الكامل وقداسته الكاملة الدائمة.

ليأت ملكوتك : وهو انتظار مشروع أن يتحقق الملكوت الذي فقدناه يوماً بخطيئة آدم. وفي الواقع أن هذه العبارة نستطيع أن نفهمها بمعنىين رائعين.

**المعنى الأول:** وهو الاستعداد لسيطرة الله الكاملة على النفس التي تُصلي وقد حصلت على بنوة الله، وبهذا يقول : «لتملك أيها السيد على الحياة والنفس والكيان».

**والمعنى الثاني:** هو انتظار ذلك الملكوت النهائي الذي فيه يبقى الإنسانُ بجانب الله إلى الأبد. بالتأكيد بالنسبة للمتلقي اليهودي لهذه الصلاة هناك معنى آخر للكلمة، ولكنها ليست موضوعنا الآن، فلنكتف بتلك المعاني التي نستفيد بها.

لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض: وهو إعلان المصلي بالرضى الكامل لمشيئة الله في حياته، فهو يعلن ثقته في أنها صالحة حتى لو بدت غير ذلك "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ" (رومية ٨: ٢٨) وهو يقول : «إنه كما أن مشيئة الله صالحة ومرضية في السماء ستكون كذلك أيضا على الأرض وعلى حياته الخاصة والعامة».

## إعلان اعتمادنا على الله

خبزنا كفافنا أعطانا اليوم .. ومن نطلب احتياجاتنا  
ورغباتنا؟! .. أليس من أبينا الذي يسدد كل هذه  
الاحتياجات! .. أليس في هذا تسليماً كاملاً له .. إننا نشق  
أن الله سيسدد الاحتياجات يوماً بيوم .. مهما كانت حالتنا  
من فقر أو غنى .. هذا ما تريد أن تقوله تلك الصلاة، وما  
يريد أن يعلمنا إياه يسوع.

واغضربنا ذنوبنا؛ لا نأتي له مدعين الكمال .. بل نأتي  
طالبن الصفح والمغفرة على خطايانا .. ونشق أن الله:

"أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَبُطْهَرَانَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ"  
(رسالة يوحنا الأولى ١: ٩).

## إعلان طاعتنا لله

كما نغضرب نحن لمن أساء إلينا؛ والمسيحي الحقيقي لا يحتفظ  
في قلبه بأي ضغينة أو غضب تجاه أي شخص مهما أساء  
إليه .. فلذلك عندما يأتي أمام الله يعلن أنه غفر في داخله  
لمن أساء إليه سواء بالقول أو بالفعل أو بالظن، إن صفة  
الغفران مرتبطة بالمسيحي الحقيقي، فكيف لا يغفر من غفر  
له الله كل ذنوبه .. وربما تقول : «إن هذا الأمر في منتهى  
الصعوبة فكيف تغفر للمسيء إليك؟» .. هذا غير مستطاع  
إلا من خلال روح الله القدوس.

## إعلان احتياجنا لله في مواجهة العدو

ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير؛ والتجربة هي ذلك الفعل الشيطاني الذي يأتي به إلى ذهن المسيحي محاولاً إقناعه بعمل الخطية .. والمسيحي لا يفرد ذراعيه ويقول إنني أستطيع أن لا أفعل الخطية. ولكنه يقول لله: « يا رب ابعديني عن كل ما يجعلني أخطئ» .. فالمسيحية ليست كما أدعى البعض أنها تشجع على الخطية طالما أن الغفران مجاناً.. إذ أن المسيحية تشجع على حياة القداسة "فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ" (متى ٥: ٤٨) المسيحية لا تتهاون مع الخطية .. هي تريد قداسة كاملة ..

(لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين) ومثلما بدأنا مع الله باعطاءه الملكوت على الحياة ننهي صلاتنا بإعلان ملكه وقوته ومجده إلى الأبد.

هذه هي الصلاة التي علمنا إيها المسيح، لعلنا ونحن نُصليها يكون بداخلنا كل معنى روحي عميق فيها.



## زوار من السماء وطبيعة النقاء

فكرت كثيراً في تلك الشخصيات التي احتكت احتكاكاً مباشراً مع شخص مُرسل من السماء، فكثير من الشخصيات الكتابية تقابلت مع مَنْ أَسْمِيهِ المبعوث الإلهي، سواء كان ملاكاً في شكل معين أو متجلياً في صورة إنسان، أو أكثر من ذلك، فنرى موسى يستمع لصوت الرب ويتحدث معه أربعين يوماً في البرية ..

### فماذا كانت نتيجة هذا اللقاء؟

وأيضاً نجد رسالة سماوية ووعوداً تلقاها رجال الله مثل إبراهيم، ولقد حدث هذا التواصل بصور متنوعة، فما هو الأثر الذي تركته هذه اللقاءات في نفوسهم؟!.

فكرت في يعقوب الذي رأى رؤيا رائعة في وقت كان هو في أمس الحاجة إليها. وتساءلت: ماذا أحدثت هذه الرسالة من تغيير في حياته؟

هذه بضعة أمثلة من العهد القديم، وسنجد أمثلة مشابهة في العهد الجديد، زكريا الكاهن ويوسف النجار، وأيضاً شاول الطرسوسي.

ومثلما كان للرجال فرصة في مثل هذه اللقاءات، أيضاً كانت للنساء فرصة مماثلة، وأذكر في العهد القديم هاجر المصرية وزوجة إبراهيم، والسيدة العذراء القديسة مريم في العهد الجديد.

لقاءات سماوية تحتاج إلى دراسة متعمقة، ولكني سأحاول أن أتأمل في بعضها باختصار شديد في السطور القادمة ولنر ماذا تترك الرؤيا الحقيقية التي من الله للإنسان.

\*\*\*

## أولاً: العهد القديم

### إِبْرَاهِيمُ

يشتهر إِبْرَاهِيمُ أنه خليل الله بسبب كثرة لقاءاته مع الله وأحاديثه المتنوعة .. ولكن في كل مرة كان الله يترك إِبْرَاهِيمَ والفرح يغمره باستثناء مرة واحدة كانت فيها دينونة الرب على سدوم وعمورة، وحاول إِبْرَاهِيمُ أن يمنع تلك الكارثة، ولكن من يستطيع أن يقف أمام دينونة الله.

### نربعض الأمثلة من هذه اللقاءات

"وَقَالَ الرَّبُّ لِأِبْرَامَ: "أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا بَارِكُكَ فِيهَا وَأَبَارِكُكَ وَأَعْظِمُ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَاتٌ وَأَبَارِكُ مَبَارِكِيكَ، وَلَا عِنْدَكَ الْعَنَةُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ" (تكوين ١٢ : ١-٣).

هل ترى معي أيها الصديق نتيجة هذا اللقاء المبارك؟ لقد التقى إِبْرَاهِيمُ مع الله فأعطاه تلك الفرحة الجميلة المتمثلة في تلك الوعود الرائعة:

- (١) البركة له.
- (٢) يكون هو بركة لجميع الأمم.
- (٣) ينسله تتبارك الأرض.
- (٤) أعظم اسمك.

هذا مجرد لقاء، كانت نتيجته هذه البركات العظيمة التي شملته وكل نسله من بعده.

## يعقوب

التقى يعقوب بالرب أكثر من لقاء، على الرغم من أن صفات يعقوب لم تكن مما يفتخر بها المؤمنون. لقد كان محتالاً ويعتمد على قوته وذكائه في الحصول على رغباته. ولكن كانت هناك نعمة خاصة لهذا الرجل، فصار عظيماً بتلك النعمة. وفي يوم من الأيام كان يعقوب هارياً من وجه أخيه عيسو بعد احتياله عليه وعلى والده وسرقة بركة والده. كان يعقوب خائفاً مرتاعاً وبعيداً عن أرضه وعشيرته. وحدث اللقاء وهو نائماً. لم يكن يملك حتى الحجر الذي سند رأسه عليه. فماذا رأى يعقوب؟

دعونا نقرأ ما حدث "وَرَأَى حُلُمًا، وَإِذَا سَلَّمَ مُنْصُوبَةً عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَ ذَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً عَلَيْهَا وَهُوَ ذَا الرَّبِّ وَأَقْبُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالًا وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي لَا أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ" (تكوين ٢٨: ١٢-١٥).

ولنلاحظ ما حدث، هل اللقاء الذي تم عن طريق حلم ترك يعقوب في حالة خوف؟ بالتأكيد لا.

إنه الرب، ومع الرب يهرب كل خوف وقلق. لقد كان يعقوب خائفاً، وعندما قابل الرب حصل على تلك الوعود التي أزالته خوفه وهي:

(١) ها أنا أكون معك ..

(٢) لا أهملك ولا أتركك ..

(٣) أحفظك حيثما تذهب ..

ناهيك عن تكرار الوعود التي وعدها لإبراهيم.

### موسى

ولن أطيل كلامي عن موسى الذي كان كلیم الله، ولكنه نزل من محضر الله ووجهه يلمع لدرجة أن الشعب ما كان يستطيع أن ينظر وجهه، فلبس البرقع حتى يستطيع أن يتعامل مع الشعب. أي مجد كان هذا.

وفي الأصحاح الثالث والثلاثين من سفر الخروج نقرأ محادثة بين موسى والله من أروع ما يكون. وماذا كانت النتيجة؟!:

قد حصل موسى على كل الوعود التي يحتاجها لرحلة شعبه "فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ لِمِيسِرَ وَجْهَكَ فَلَا تَصْعِدْنَا مِنْ هَهُنَا، فَإِنَّهُ بِمَاذَا

يَعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا وَشَعْبُكَ؟ أَلَيْسَ بِمَسِيرِكَ مَعَنَا؟  
فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبُكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». فَقَالَ  
الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَذَا الْأَمْرُ أَيْضًا الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ أَفْعَلُهُ، لِأَنَّكَ وَجَدْتَ  
نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ، وَعَرَفْتَنِي بِاسْمِكَ». . فَقَالَ: «أَرِنِي  
مَجْدَكَ» (خروج ٣٣: ١٥-١٨)

## وشخصية نسائية كمثال: هاجر

كانت هاجر في وقت من  
الأوقات تائهة في الصحراء  
فاقده الأمل بسبب عدم وجود  
الماء والشراب .. ولما شعرت بدنو  
الأجل طرحت الولد تحت إحدى  
الأشجار .. ومضت وجلست مقابله  
نحو رمية قوس لأنها قالت لا أنظر  
موت الولد .. ورفعت صوتها  
وبيكت ..

عندما لا يكون هناك رجاء ..  
وفي الهزيع الأخير من الليل ..  
وعندما تغلق كل المنافذ .. هنا يأتي

دور الرب .. الذي يغير الظروف والاتجاهات .. فيقول  
الكتاب: "فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامِ" (تكوين ٢١: ١٧)

●  
هاجر: أول من تلقت  
وعود إلهية من  
النساء، أول من  
حصلت على تشجيع  
وهي تواجه الطرد  
والبريخ وصراع  
البقاء. إنها أول من  
رأت نور الأمل وسط  
ظلام اليأس  
والشعور بالظلم.

وفي مقابلة شخصية قال ملاك الرب:

(١) مَا لَكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي، ..

(٢) قَوْمِي أَحْمَلِي الْغُلَامَ وَشُدِّي يَدَكَ بِهِ، لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ  
أُمَّةً عَظِيمَةً ..

(٣) وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ ..

في وجود الرب لا خوف .. لا قلق .. لا موت .. بل بركة  
وفرح متكرر.

\*\*\*

## ثانياً: العهد الجديد

### زكريا الكاهن

لقاء درامي حكي تفاصيله لوقا الطبيب .. وكانت نتيجة اللقاء:

(١) لا تخف ..

(٢) صلاتك سمعت ..

(٣) سيكون لك ابن ويدعى يوحنا ..

(٤) يكون لك فرحاً وابتهاجاً وكثيرون سيفرحون بولادته.

لا أريد أن أستطرد في الحديث وأطيل المقال ولكن زكريا تقابل مع ملاك الرب فهرب الخوف وحصل على البشرى.

### يوسف النجار

وقد وجد خطيبته حاملاً قبل أن يجتمعا. وهذه مأساة غير عادية بالنسبة لمجتمعنا الشرقي، وأيضاً بالنسبة للشريعة اليهودية التي تحتم رجمها. ومعنى كل هذا هو الفضيحة. والكتاب المقدس يصف يوسف بأنه كان باراً. وأنه أراد تخليتها سراً. وبالتالي يتحمل هو عبء هذه الفضيحة.

تخيل كل هذه المشاعر لشخص عرف عن تلك التي ستحمل اسمه كل هذا. وفي الهزيع الرابع بالنسبة لمشاعر يوسف نرى تدخل السماء .. وزيارة غير متوقعة، تُعلن فيها البشري. ويتحول هم يوسف وحزنه إلى فرح ونصرة غير



عادية .. وأيضاً يتولى مسؤولية كبيرة، إذ سوف يكون هو المرافق ليسوع البقية الباقية من حياته .. وينال شرف أن يكون الوالد الشرعي ليسوع أمام الدولة. إنه الملاك المبشر بالسعادة والفرح، الذي جاء ليبشره ليتغير كل شيء بالنسبة إلي يوسف وتبتسم له الحياة من جديد.

## بولس

بولس أحب الله وأخلص له جداً، ولكن على طريقته الخاصة، فقد كان فريسياً يهودياً على درجة كبيرة من العلم. لقد كان من تلاميذ مدرسة هليل اليهودية وتعلم عند قديمي معلم من أفضل أساتذتها وهو غمالاتيل، ولكن الطريق الذي سلكه لم يكن هو المخطط من الله .. فقد ظن بولس (شاول الطرسوسي) أنه يقدم خدمة جليلة لله عندما يعذب المسيحيين ويضطهدهم.

فلم يكتف بأنه اضطهد المسيحيين في أورشليم بل حصل على خطابات توصية لكي يواصل عمله في دمشق. ذلك العمل الذي كان يظن أنه يخدم الله من خلاله.

وحدث اللقاء الشهير. ذلك اللقاء الذي تغير بولس من بعده إلى شخص يؤمن بالمسيح، ويصبح رسولاً له (اقرأ أعمال ٩) إنه اللقاء الذي يغير الشخصية تماماً.

\*\*\*

أمثلة كثيرة يعوزنا الوقت لكي ما نقدمها كلها، ولكن  
ها نحن نقدم أمثلة لأناس تقابلوا مع ما أسميه المبعوث  
السماوي، ذلك المبعوث الذي خلف وراءه سلاماً وراحة وفرحة  
وبشارة رائعة.

ألا يعد هذا دليل على صدق الرسالة؟

## كتاب قيم ومفاهيم خاطئة

من أكثر الأمور التي يستخدمها الشيطان ليشككنا بإيماننا المسيحي هو موضوع صحة الكتاب المقدس .. فالبعض ينكر وجود الكتاب المقدس حتى هذه اللحظة بدون تحريف .. البعض يشكك في عصمته والبعض يشكك في تاريخيته والبعض يؤكد تحريفه .. والمسيحي غير الدارس لا يجد أحياناً الردود الكافية والمقنعة على الأمور .. وأحياناً تساوره الشكوك .. التي يصرح بها أحياناً والتي يخجل من التصريح بها في أغلب الأوقات.

وفي البداية نسأل: لماذا يشكك بعض الأصدقاء والأحباء في الكتاب المقدس؟

### هناك عدة أسباب لذلك:

\* تعارض أفكار الكتاب المقدس مع إيمانهم: فيصير من الأسهل تكذيب الكتاب المقدس عن التراجع عن ذلك الإيمان.  
\* وجود أمور عسرة الفهم: وبدلاً من محاولة الفهم يصير من السهل القبول بوجود تحريف .

\* وجود طلبات تعتبر صعبة التنفيذ بالنسبة للبعض: مثل التسليم الكامل لله مثلاً، الخضوع لعمله الفدائي، وصاياه

التي هي بالنسبة للبعض ثقيلة.

\* لنعكس النقطة السابقة ونقول أن أصعب ما في الإيمان المسيحي هو سهولته.

ف نجد أن قارئ الكتاب المقدس يفتش عن مجهودات كبيرة يُرضي بها الله بينما يكون المطلوب فقط هو قبول عمل النعمة. ولكنه يظل يرفضها لأنه يبحث عن عمل صعب يعملهُ يُرضي به الله، وفي المقابل يرفض نعمة القبول المجاني للفداء ويسخف منه، فيؤدي هذا إلى رفض الكتاب المقدس بصفة عامة.

لكل هذه الأسباب يجد القارئ أنه من الأسهل رفض الكتاب عن إتباع تعاليمه. وفي السطور القادمة سأتكلم عن أربع حقائق مغلوطة عن الكتاب المقدس وأربع حقائق صحيحة عن الكتاب المقدس .. وليكن هذا بدء فتح حوار داخل أنفسنا من خلال التفكير في مشاعرنا تجاه الكتاب المقدس والأمور التي يقولها البعض لكي يشككنا فيه .. لنرد في النهاية على كل الإتهامات التي توجه ضد الكتاب المقدس.

\*\*\*

## الحقائق المغلوطة عن الكتاب المقدس

\* الكتاب المقدس ليس إملاتياً.. أو بمعنى آخر هو غير منزل.. ولكنه موحى به.

\* الكتاب المقدس ليس وثيقة مكتوبة بلغة علمية ولكنها تعتمد على البصر بالأكثر. ومثلة بالظواهر المرئية. فهو مثلاً

يتكلم عن "كرة الأرض" وهو

يقصد "الشكل الدائري" الذي

نراه للأرض، ذلك الشكل الذي

يراه العامة هو الذي يعبر عنه

الكتاب المقدس، وليس الشكل

العلمي.

\* الكتاب المقدس ليس مليئاً

بالتناقضات. فكثير من النقاد

أوجدوا تناقضات ظاهرية في

الكتاب المقدس ولكن بالدراسة

الدقيقة المتأنية والمحايدة وجدنا أن

كثيراً من المشاكل التي كانت

غامضة فيما مضى أصبح لها حلولاً.

وأيضاً من خلال علم الآثار، فإن الكثير من التناقضات

تتهامى تحت الاكتشافات الحديثة.

وأنت تقرأ الكتاب  
المقدس صلي إلى الله  
بكلمات النبي داود،  
قل لله: "أكشف عن  
عينى فأرى عجائب  
من شريعتك.  
عجائب من  
شريعتك) عجائب  
الشريعة موجودة  
داخل الكتاب  
المقدس. بقى عليك  
أن تكتشفها، وهذه  
وظيفة الروح القدس.

\* الكتاب المقدس ليس مفهوماً كلياً لغير المؤمنين ..  
وذلك لوجود عنصر مفقود تماماً لديهم وهو الروح القدس  
الذي يعلم ويرشد.

لذا فنحن نرى أن:

- الكتاب المقدس هو نسمة القدير.

- الكتاب المقدس هو موحى به في كل أجزاءه "كُلُّ الْكِتَابِ  
هُوَ مَوْحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي  
الْبُرِّ، ١٧ لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَاهِبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ"  
(٢ تيموثاوس ٣ : ١٦).

- الكتاب المقدس جديراً بالثقة ومُطلق في سلطته.

- الكتاب المقدس هو كلمة الله الحية والتي لها تأثير  
فَعَّالٌ "لأنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَىٰ مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ،  
وَخَارِقَةٌ إِلَىٰ مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاحِ، وَمُمِيزَةٌ أَفْكَارِ  
الْقَلْبِ وَنِبَاتَةٌ" (عبرانيين ٤ : ١٢).

ما رأيك الآن عزيزي القارئ أليس جديراً بنا أن نبدأ  
بدراسة هذا الكتاب العظيم الذي هو بمثابة رسالة من الله

لنا؟

## مسلسل البركة

المتأمل في حياة إبراهيم سيجد مشواراً طويلاً من العلاقة مع الله .. ذلك المشوار الذي أستطيع أن أسميه مسلسل "وعود البركة". ففي كل مرة يلتقي فيها إبراهيم مع الله يحصل على بركة خاصة وبركة عامة .. دعونا نسير مع إبراهيم في أصحاحات سفر التكوين لنرى تلك البركة التي يحصل عليها إبراهيم في كل مرة يلتقي فيها مع الله. فرما نجد لنا التعزية والثقة في أن البركة يمكن أن تشملنا نحن أيضاً.

في الأصحاح الثاني عشر من سفر التكوين أول أسفار الكتاب المقدس يحدثنا عن بدء العهد التي تمت بين إبراهيم والله من خلال تلك الكلمات الإلهية المدونة في هذا المقطع، يقول الله لإبراهيم: "فَجَعَلَكُ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأَبَارَكَكَ وَأَعْظَمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةً وَأَبَارَكَ مُبَارِكِيكَ، وَلَا عَنَّاكَ الْعَنَةُ. وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ" (تكوين ١٢: ٢-٣) ومن هذا النص نعرف أن الأمة التي تتبارك هي كل من يخرج من صلب إبراهيم .. ولم يكن إبراهيم قد أنجب أي ولد في هذا الوقت ولكنه بعد هذا الوعد أنجب إسماعيل أولاً ثم إسحق وبعدها ستة أولاد آخرين .. هؤلاء كلهم كانوا مشمولين بالوعد الإلهي .. وكلهم سيكونون بركة.

ولكن هناك عبارة تستحق وقفة وهي عبارة (وَتَبَارَكَ  
فِيكَ) وهي بما معناه أن العالم كله سيحصل على بركة من  
خلال هذا النسل .. ومن الواضح من وجود شخص واحد  
مقصود بهذا الأمر، هو الذي سيخرج من صُلب إِبْرَاهِيمُ  
ويكون هو البركة التي يمكن أن يستفيد منها العالم كله.

لنسر خطوة أخرى في مشوار علاقة إِبْرَاهِيمُ بالله، وها هو  
وعد إلهي آخر، وقد جاء هذا الوعد بعد انفصال آخر لإِبْرَاهِيمُ  
عن أهله وعشيرته، بعد أن انفصل عنه لوط في الأصحاح  
الثالث عشر، وفي الواقع ذلك الانفصال الذي إن دل يدل  
على صدق وعوده، إذ أن سبب هذا الانفصال هو أن ثروة  
إِبْرَاهِيمُ وثروة لوط قد عظمت جداً وباركهما الله كثيراً وهذا  
دليل على صدق وعود الله، إذ أنه تبارك وكان بركة هو  
أيضاً للوط.

وبعد الانفصال الذي ربما ترك في نفس إِبْرَاهِيمُ أثراً سيئاً  
 واحتاج إلى دعم وتشجيع جاءه هذا الوعد " وَقَالَ الرَّبُّ  
لِإِبْرَاهِيمَ، بَعْدَ اعْتِرَالِ لُوطَ عَنْهُ: "ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ  
الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوباً وَشَرْقاً وَغَرْباً لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ  
تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الْأَرْضِ، حَتَّى  
إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الْأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضاً يَعُدُّ قَمراً مِمَّا فِي  
الْأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضُهَا، لِأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا" (تكوين ١٣: ١٤-١٧)



ونحن نرى الآن تحقيق هذا الوعد، فأبناء إبراهيم الثمانية حصلوا على تلك الأرض .. وهذا الوعد لم يشمل البركة الموعودة بل هو وعد يخص الأرض فقط وذلك بسبب الخلاف الذي حدث مع لوط بسبب الأرض فكان وعده هنا خاصاً بالأرض فقط.

وخطة أخرى من مسلسل البركة ووعد جديد نجده في الأصحاح ١٥ "لَا تَخَفْ يَا أِبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جَدًّا" فقال إبراهيم: "أيتها السيد الرب، ماذا تعطيني وأنا ماض عقيماً، ومالك بيتي هو اليعازر الدمشقي؟ وقال إبراهيم أيضاً: "إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً، وَهَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي" (يقصد اليعازر الدمشقي) "لَا يَرِثُكَ هَذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ" ثُمَّ أُخْرِجُهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: "انظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدِّ النُّجُومَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا". وَقَالَ لَهُ: "هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ فَاثْمَنُ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا" (تكوين ١٥: ٤-٦).

وهنا نجد مسيرة الإيمان ونتعرف أيضاً على جزء من عادة الشعوب الكنعانية والكلدانية في هذا الوقت .. ولكننا لن نتطرق إلى هذا الموضوع الآن .. إننا نرى مع هذه الخطوة الإيمانية أن إبراهيم فهم أنه من أحشائه سيخرج نسل، لكن لم يذكر الله أن هذا النسل من زوجته سارة ولكنه حدد أنه منه هو شخصياً.. لذلك لم يكن غريباً أبداً أن يتخذ إبراهيم من هاجر زوجة بحسب عادات هذا الوقت ..

لقد جاء دور العُرف الذي استخدمه إبراهيمُ فتزوج من هاجر وباقتراح من سارة زوجته فنأتي للأصحاب السادس عشر من سفر التكوين الذي يحكي قصة ولادة إسماعيلَ الابن الأول (١).

وعند ولادة إسماعيلَ ظن إبراهيمُ أن فيه سيتحقق الوعد .. ولكن كانت هناك محطة أخرى في حياة إبراهيمُ وصلها وهو في سن التاسعة والتسعين .. وفي حوار لإبراهيمُ مع الله يقول إبراهيمُ لله "لَيْتَ إِسْمَاعِيلُ يَعْيشُ أَمَامَكَ" فيرد الله قائلا "بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسَلِهِ مِنْ بَعْدِهِ... وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتَ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأَثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. اثْنَيْ عَشَرَ رَيْسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ" (تك ١٧ : ١٨-٢١).

---

١ - لا أقول البكر فالبكورية لها أصولها في هذا الوقت، وكان يمكن أن يعتبر إسماعيل الابن البكر إذا لم ينجب إبراهيمُ من سارة الزوجة الشرعية والأصلية .. ولكن الأحداث التي تلت ذلك حرمت إسماعيلَ من أن يتمتع بلقب الابن البكر تماماً كما حرمت من قبل أليعازر الدمشقي من هذا اللقب بولادة إسماعيل.

## وهذا يجيب على كثير من الأسئلة

س: من سيبارك الرب؟

ج: سيبارك إبراهيم ونسل إبراهيم سيكون كرمل البحر ونجوم السماء ..

س: ومن هو نسل إبراهيم؟

ج: هم ذرية إبراهيم كلها.. ابن هاجر إسماعيل وابن سارة اسحق وأبناء قطورة الستة الذين ولدتهم لإبراهيم بعد وفاة سارة مع الاحتفاظ بحق اسحق في البكورية ..

س: ولكن ممن ستأتي البركة؟

ج: من الابن البكر الذي من سارة كما قال الرب "بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحاق. وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعده" (تك ١٧: ١٩).

ومن هذا الشاهد نرى أن المسيح الذي هو من نسل اسحق هو الآتي ليبارك جميع الأمم وما زال هو بركة لكل من يقبله مخلصاً لحياته وفادياً له .. أي أنه ما زال مسلسل البركة قائماً إلى الآن لأن المسيح ما زال حياً إلى الآن ..

إنها وعود إلهية لا تتغير لأن إلهنا بكل بساطة صادق في وعوده .. له كل المجد.

لقد كنا نتكلم عن مسلسل البركة في حياة إبراهيم، ولكن هناك رجل آخر اشتهر بسعيه الدؤوب لينال البركة، ولهذا موضوع جديد.

## هل تريد مثل هذه البركة؟

**يعقوب أبو الأسباط**(٢) : ذلك الرجل صاحب السيرة العاصفة، بسبب الأحداث المثيرة التي خلقها لنفسه، من خلال مغامراته ومشاغباته الكثيرة في مراحل حياته المختلفة. ذلك الرجل وصف بصفات كثيرة جداً.. فهو المتعقب وراء أخيه، الحاصل على كل ما يريد بالخديعة والمكر .. هو ابن أمه الذي لا يترك منزله أبداً.. هو الباحث الدؤوب للحصول على ما ليس له .. ومثل البكورية .. والساعي بجِدٍ واجتهاد نحو البركة.

حياة يعقوب حياة ممتلئة حركة على الرغم من أنه راعي غنم ويندر أن تجد الإثارة في هذه المهنة التي لا تتطلب إلا القدرة على اكتشاف أماكن جيدة للرعى وحسن التعامل مع الغنم والقدرة على الدفاع عن الغنم وقت الحاجة، ولكن على الرغم من ذلك ونتيجة لطموحات يعقوب وتعارضها مع طموحات من يحتك بهم نجد الكثير من القصص في حياته، سواء مع أخيه أو أبيه أو خاله لابان أو زوجته أو الأبناء

---

٢ - الأسباط هم عشائر شعب الله القديم، وهم أبناء يعقوب الاثنى عشر، كل ابن أصبح رئيساً لعشيرة، والتي أسماها الكتاب المقدس (سبط) ما عدا يوسف ابن يعقوب أخذ نصيب اثنين من الأسباط، هما سبطي افرام ومنسي.

الإثني عشر .. أو حتى جيرانه، حياة صعبة ولا نستطيع أن نصفها بأنها سعيدة.

وفي الواقع أنا أجد أن الهدف الرئيسي الذي عاش لأجله يعقوب وأراد أن يسعى وراءه هو هدف الحصول على البركة .. ولكن علينا أن نفهم معنى البركة.

### معنى البركة

سأحاول أن أعطيها تعريفاً من خلال الملاحظة الكتابية وبدون الاستعانة بالمراجع فنجد الكتاب يقول: "وَزَرَاعُ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَصَابَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مَنَّةٌ ضَعْفٌ، وَبَارَكَهُ الرَّبُّ فَتَعَاطَمَ الرَّجُلُ وَكَانَ يَتَزَايِدُ فِي التَّعَاطَمِ حَتَّى صَارَ عَظِيمًا جِدًّا فَكَانَ لَهُ مَوَاشٍ مِنَ الْغَنَمِ وَمَوَاشٍ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ" (تكوين ٢٦: ١٢-١٥)

ومن هذه الفقرة، والتي نستطيع أن نرى تشابهات أخرى على مثالها في الكتاب المقدس تخص إبراهيم ويعقوب وأيوب ويعيبص وما إلى ذلك .. مما يدل على أن البركة التي يمكن أن تكون في مفهوم يعقوب تحتوي على هذه المواصفات ..

ولكن الدارس بدقة لحياة يعقوب سوف يشعر بالدهشة جداً.. لنتتبع مشوار يعقوب ..

## رحلة يعقوب للبحث عن البركة

### ١- وعد إلهي:

عند ميلاد يعقوب وعيسو كان هو الصغير ولكن أمه أخذت الوعد من الرب إذ قال لها "في بطنك أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَفْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ" (تكوين ٢٥: ٢٣) ومن هنا حصل يعقوب على وعد إلهي أنه سيحصل على البكورية ومن ثم البركة التي تتبعها. فمن المعروف أن البكورية كان لها مزايا كبيرة في الميراث بحسب عادات الشعوب القديمة إذ أن الابن البكر هو الذي سيحمل مسؤولية العائلة وسينال الجزء الأكبر في الميراث.

### ٢- صفقة تجارية:

من الواضح أن يعقوب لم يكن يؤمن بالانتظار، أو بسياسة النفس الطويل في الحصول على الأشياء، لذلك أراد أن يستعجل الأمور ويبيده يحصل على حقه الموعود، لذلك نراه لم يكتف بذلك الوعد الإلهي الذي نالته له أمه .. بل سعى نحو الحصول على ذلك الأمر، اختزن الأمر في عقله، وانتظر الفرصة، وقد جاءت تلك الفرصة عندما رجع أخوه ذات يوم من رحلة صيد في غاية الجوع، وطلب الأكل من أخيه.

وبدلاً من أن يُسرع متلهفاً إلى أخيه معطياً إياه الطعام والشراب، بدأ في سياسة البيع والشراء، فقال له "بِعْنِي الْيَوْمَ بِكُورِيَّتِكَ" (تكوين ٢٥ : ٣١) ومن خلال هذه الفرصة حصل يعقوب على البكورية بصورة رسمية لأن أخاه حلف له نظير وجبة ساخنة من العدس الأصفر.

### ٣- تزوير في أجساد رسمية:

لم يكتف يعقوب بهذا، ولكنه ظل هو وأمه يترقبان الأمور، لئلا تحدث أمور مفاجئة تُغير المخطط الذي يخططان له، وقد حدث ما كان متوقِعاً وأراد إسحق أن يبارك ابنه البكر، وكان ينبغي أن يعرف عيسو بالأمر حتى يأتي ويأخذ بركة والده، ولكن يعقوب هو الذي كان بالمنزل يعتني بالماشية، ويساعد أمه بينما أخوه المسكين طيلة النهار في الحارج يبحث عن صيده .. وبدلاً من المواجهة المباشرة بين يعقوب ورفقة وبين إسحق لبيينا أحقية يعقوب في البركة<sup>(٣)</sup>، لجأ إلى الحيلة وزور يعقوب شخصيته ومن خلالها حصل على البكورية والتي تحتوي في طياتها على بركة عظيمة.

\*\*\*

---

٣ - في الواقع أحقية يعقوب في بركة والده فيها كلام، فمن قال أن وعد الله له يشمل بركه والده؟! الأمر الإلهي، والبركة إلهية، وإسحق يعرف هذا، ويعرف أن دوره ليس في أن يظلم الابن البكر، بل يفعل الطبيعي والله يرى ما هو غير طبيعي.

لن أسترسل في حياة يعقوب كثيراً ولكنني أردت أن أقول إن بعد كل هذا حصل يعقوب على ثروة عظيمة جداً نتيجة لعمله مع لابان خاله من ماشية وغنم وزوجات وأولاد حتى صار عنده جيشاً كاملاً .. لقد صار كل ما يصنعه ينجح وعلى الرغم من أن خاله لابان له نفس صفات يعقوب فهو (نصاب) مثله ومخادع إلا أن يعقوب استطاع أن ينتصر عليه في مواقع عديدة، وأيضاً بسبب سياسته الجميلة وطيبة قلب عيسو استطاع أن يحل مشاكله معه، ومن المفروض أنه هنا تنتهي قصة يعقوب فهو قد حصل على كل شيء يريد .. ولكننا نجد شيء يفاجئنا كثيراً.

## من جديد أريد أن تباركني

في الأصحاح الثاني والثلاثين من سفر التكوين نجد يعقوب وهو في رحلة العودة إلى ديار أبيه .. وفي فترة اختلى فيها يعقوب لوحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر .. وفي الواقع لن أحاول أن أناقش قضية من هو هذا الإنسان ولن أتأمل في القصة نفسها فربما يكون لهذا الأمر مقالة أخرى .. ولكنني أردت أن أتساءل عن سر ذلك الطلب العجيب .. فماذا تريد يا يعقوب؟ .. بركة؟ .. من جديد؟ .. وكل هذا.. ألا يكفيك .. لماذا تريد المزيد .. هل هناك مفهوم آخر للبركة نحن لا نفهمه...؟ ربما.



ولكننا نرى يعقوب وقد حصل على البركة إذ قال الكتاب  
"وباركة هناك" .. ونلاحظ أن هذه الطلبة هي آخر طلبة فيها  
طلب يعقوب بركة .. لقد حصل على الشبع .. ونال البركة  
الحقيقية التي كان يريدتها .. ولكن لتأمل في حياة يعقوب  
بعد هذه البركة في عجالة ولنرى تأثير هذه البركة عليه:

- ١- صار أعرج طول حياته.
- ٢- انتهك شرف دينة ابنته .. وما يتبعه من قتل مدينة  
كاملة نتيجة لهذا الأمر.
- ٣- موت زوجته المفضلة راحيل.
- ٤- فقدان ابنه المفضل يوسف.
- ٥- جوع في الأرض وفقدان جزء كبير من ثروة يعقوب نتيجة  
لهذا الجوع ونتيجة لاستيراد القمح من مصر.
- ٦- فقدان شمعون في مصر قرابة العام.
- ٧- مشاعر من الخوف الشديد على بنيامين استمرت قرابة  
الشهر.

**أهذه هي البركة التي كنت تريدها يا يعقوب .. لا لم تكن  
هذه هي البركة ولكنها هي تبعات ما أراد يعقوب فالبركة الحقيقية التي  
نالها يعقوب هي عندما غير الله من اسمه والاسم يحمل صفات صاحبه ..  
فبدلاً من أن يكون اسمه يعقوب صار اسمه إسرائيل (تك ٣٣: ٢٨)،  
ومعنى إسرائيل (يجاهد مع الله) ومن الممكن أن يترجم (أمير  
الله) .. لقد تحمل يعقوب تبعات تلك البركة من فقدان كثير**

من ثروته التي جمعها نتيجة بركة أبيه الأرضية الجسدية  
نتيجة لحصوله على مقام ورتبة عظيمة إذ صار أميراً مجاهداً  
مع الله.

ولأول مرة يهتم يعقوب بأن  
يتخلص من الآلهة الغربية  
ويتطهر هو وأسرته .. لقد رجع  
يعقوب إلى الله وصار إنساناً  
جديداً نتيجة لبركة الله له  
(اقرأ تك ٣٥) وهنا بدأ الله  
يظهر ليعقوب بدون أن يطلب  
وبباركه «وَوَهَّرَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا  
حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ وَيَبَارَكُهُ وَقَالَ  
لَهُ اللَّهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لَا يُدْعَى اسْمُكَ  
فِيمَا بَعْدَ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ  
إِسْرَائِيلَ» (ومعناه يجاهد مع الله).  
فَدَعَا اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «أَنَا  
اللَّهُ الْقَدِيرُ. أَشْمَرُ وَأَكْثُرُ. أُمَّةٌ وَجَمَاعَةٌ أَمْرٌ  
تَكُونُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ  
وَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ  
أُعْطِي الْأَرْضَ». (تك ٣٥ : ٩) وهكذا سماه الله إسرائيل ..  
وأعطاه مزيداً من الوعود سينالها أبنائه في المستقبل أما هو  
فله الجهاد والمعاناة والألم .. ولكن في النهاية هو أميراً لله.

الأموال والصحة  
والأولاد، كلها  
بركات جميلة،  
ولكن أن يعيد  
الله تغيير اسمك  
وشكلك وتصرفاتك  
ودوافعك، تلك هي  
البركة الحقيقية  
لأنك في هذه  
اللحظة ستكون...  
أميراً لله.

\*\*\*

## عزيزي :

ما رأيك هل تريد أن تنال مثل هذه البركة .. بركة التغيير الكلي لك .. بركة الخليقة الجديدة، لقد صار يعقوب إنساناً جديداً بإسم جديد .. ربما تجد المعاناة والألم ولكنك ستجد أيضاً رفقة الله ومحبهه .. هل تريد أن تكون مجاهداً مع الله .. جهاد حقيقي .. أم أنك لا زلت تهتم بتلك البركات الأرضية الزائلة.

هناك بركة .. وهناك بركة أخرى .. وعليك أن تختار .. هل تريد أن تنال هذه البركة؟

\*\*\*

## قراءة في كتاب ملون ليست به أي كلمات

هو كتاب صغير إذا فتحتَه لن تجد فيه حرفاً واحداً، كل صفحة من صفحاته لها لون معين. كتاب عجيب صفحاته ذهبية وسوداء وحمراء وبيضاء وأخيراً خضراء. وعلى الرغم من عدم وجود كلمة فيه فلقد قرأته وترجمته من لغة الألوان إلى لغة الكتابة. إنه كتاب يلخص رحلة الإنسان وحياته. آماله التي يجب أن تؤول إليها حياته وواقعه الميرير.. والظروف الرائعة التي تدخلت لتغيير من ذلك الواقع الميرير ولتعطي في أعماقه رجاءاً ليحقق من خلاله أحلامه ..

هل فهمت من كلماتي شيئاً.. ربما.. وربما لا.. فأنا عادة لا أحسن التعبير، ولكنني سأحاول من خلال قراءتي للكتاب الملون أن أوضح أكثر.

### الصفحة الأولى: الصفحة الذهبية

وهي تعبر عن أحلام الإنسان في مستقبل مشرق سعيد، ينظر إليها اليهودي، فيحلم بملك ذهبي ومسيح منتظر أتٍ ليملك على اليهود ويحقق آمالاً نرجسية عجيبة في أن يكونوا أفضل الناس على وجه الأرض، ويكون ملكهم على أرض الموعد، ملكاً أبدياً يدوم.

هذا هو حلمهم، ظلوا ينتظرونه بعد أن خذلهم ذلك المسيح الذي عاش قبل ألفين عام .. فلم يحقق لهم انتظاراتهم، لذلك ينظر اليهود إلى الصفحة الذهبية وينتظرون ذلك الملك الذهبي، وهو أقصى آمالهم وطموحاتهم.

أما المسيحي، فينظر إلى الصفحة الذهبية ويتذكر تلك المدينة الذهبية التي يصفها القديس يوحنا في الأصحاح الحادي والعشرين من سفر الرؤيا " ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءَ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً لَا بَحْرَ فِيهَا، لِأَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ الْقَدِيمَتَيْنِ قَدْ زَالَتَا. وَأَنَا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مُجَهَّزَةً كَأَنَّهَا عُرُوسٌ مَزِينَةٌ لِعَرِيْسِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتاً هَاتِئاً مِنَ الْعَرْشِ: «الآن صَارَ مَسْكِنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْباً لَهُ. اللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِيَّاهُمْ! وَسَيَمْسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ. إِذْ يَزُولُ الْمَوْتُ وَالْحَزَنُ وَالصَّرَاخُ وَالْأَلْمُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْقَدِيمَةَ كَلَّهَا قَدْ زَالَتْ؟".

ما هي مواصفات تلك المدينة "أورشليم الجديدة" .. هي مدينة ذهبية ممتلئة بالأحجار الكريمة وبها نهر صافٍ من ماء الحياة لامعاً كبلور، وهناك أيضاً شجرة الحياة .. الخ" يا له من وصف رائع.

هذا هو الحلم المسيحي (وأنا معهم) وهو ما يقرأه

المسيحي في تلك الصفحة الذهبية.

وماذا يقرأ المسلم في الصفحة الذهبية؟.. بل بالحري  
ماذا يرى؟.. يرى جنات تجري من تحتها الأنهار.. وحوار  
العين، يرى الجنينة والوجه الحسن والغلمان والمتعة.. الخ.  
فقمة أمل المسلم كتعبير أحدهم: «أن يُرضي الله عنه»  
بأن فيعمل أوامره ويتجنب نواهيه فتكون النتيجة الطبيعية  
-بحسب اعتقاده- الجنة».

إنها صفحة رائعة بالنسبة لأصحاب الديانات الثلاث  
ومواصفاتها هي أقصى أحلام يمكن أن نحصل عليها. ذلك  
الحلم الذي يعيننا على تقبل الحياة وانتظار الأفضل-  
والشخص الوحيد الذي لا ينتظر ولا ينظر خلال تلك الصفحة  
الذهبية هو ذلك الشخص الذي يرفض وجود الله من أصله،  
إذ معنى هذا أن انتظاراته الذهبية متمركزة حول معيشتة هنا  
على الأرض، وفي ظل معيشتنا مع غياب الرجاء والأمل، لن  
تكون هناك صفحة ذهبية في الحياة. لذلك لن يكون لرافض  
وجود الله صفحة ذهبية.

ولكن هل يبقى الأمر مجرد حلم؟!.. هل يمكن أن نثق في  
دخولنا إلى ذلك المكان. إن المسيحي يؤمن بوجود الله داخل  
هذا المكان واليهودي يؤمن بوجود الملك (المسيح) في هذا  
المكان .. ولا أعرف إن كان المسلم يؤمن بوجود الله في جنته

المنتظرة أيضا أم لا..

ولكن الله قدوس .. كلي البر وكلي القداسة .. كلي  
الطهارة .. وكل شيء في محضره لا بد وأن يكون طاهراً..  
فهل هذا هو واقع الإنسَان؟

في الواقع إذا نظرت إلى الإنسَان لشعرت بالإحباط  
ولتمنيت أن يكون (رافض وجود الله على حق) .. لأن  
الإنسَان بحاله هذه لن يتقابل مع قداسة الله وبره، فيخبو  
الأمل ويتراجع ويتضاءل .. من يستطيع أن يحقق حلمه  
ويسكن في صفحته الذهبية أياً كانت محتواها؟!!!

إنه واقع معتم يحتم علينا أن نقلب الصفحة الذهبية التي  
نراها في مقدمة الكتاب الملون، فماذا نجد؟ نجد صفحة  
جديدة من الكتاب هي الصفحة السوداء المعتمة.

### الصفحة الثانية : الصفحة السوداء المعتمة

هل قرأتم عن رجال الفاتيكان وفضائحهم التي نُشرت  
مؤخراً؟! .. إنهم من المفروض أن يكونوا عنواناً للقداسة  
والطهارة .. قالوا مبررين السبب : أنه نظام الرهينة الفاشل  
والذي لا يعلم به الكتاب المقدس» .. وأنا أقول أن الرهينة  
إذا كانت دعوة إلهية لا يمكن أن نرميها بالفشل، ولكن إذا  
كانت الرهينة إتجاه شخصي بعيد عن إرادة الله فرمما يكون  
هذا سبب من الأسباب .. ولكن هل هذا هو السبب الوحيد؟

ماذا عن المتزوجين الذين يقعون في نفس الخطية؟!..

قالوا: «خدعوكم بالاعتماد على الفداء والموت البدلي وبعدها عملوا ما يحسن في أعينهم».. وأنا أقول .. إذا كان الأمر حقيقة فهم خدعوا أنفسهم.

\*\*\*

تفتح الجرائد من جديد، لتجد حالات زنى في قلب مساجد المفروض أنها خصصت لعبادة الله، وتجد انحرافات الكثير من الشيوخ، لم تكن معلنة من قبل، ولكن ها نحن نقرأها الآن على صفحات الجرائد وعلى الإنترنت. إذاً فعقيدة الفداء بريئة، فهذا هو الإنسان يحاول أن يُرضي الله ولديه ذلك الميزان الذي يوازن بين الحسنات والسيئات، ولكن على الرغم من هذا يعلن فشله في الحفاظ على قداسته في كل ملة ودين.

ولكن دعك من الآخرين، ومن كل هذا.. وانظر إلى نفسك .. انظر إلى أفكارك .. وإلى نياتك، وإلى ما يحتويه قلبك، إنه السواد الذي يسيطر على كل شيء داخلك .. وفي داخل البشر جميعاً رغبة لمحاولة إرضاء الله، فمنهم من لا يأكل لحم الخنزير أو لا يشرب الخمر، ويصوم مرتين في الأسبوع، ناهيك عن أيام متعددة من الصيام، والزكاة أو العشور ..



دعني أهمس في أذنك .. هل كل هذا يحول السواد إلى  
بياض؟ هل قلبك عامراً بالمحبة؟! .. هل الأعمال الصالحة  
تعطيك الرضى؟!!

لقد كان الكتاب المقدس صادقاً حين أورد أخطاء البشر  
حتى الأنبياء منهم، ليعرف الناس أن الجميع خطاة .. ليس  
من يعمل صالحاً ليس ولا واحد .. الجميع زاغوا وفسدوا لأن  
الجميع لا يقدرّون على عمل الصلاح كل الوقت.

فقال المسلمون: «أن الكتاب المقدس مُحرف لأن الأنبياء  
لا يخطئون، وإذا أخطأوا فإنهم لا يفعلون الكبائر» .. ولكننا  
نجد في (سورة طه ٢٠: ١٢١) "وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى"  
وقال المسلمون إن العصيان من الكبائر بدليل قول «مَنْ يَعْصِ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَاِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ».

والكتاب المقدس أيضاً يتفق مع القرآن الكريم في أن آدم  
أخطأ وعصى ربه (اقرأ القصة كاملة في سفر التكوين  
الأصحاح الثالث) فالكتاب المقدس والقرآن إتفقا على أن  
آدم يستحق نار جهنم. وهو نبي من أنبياء الله في القرآن.

فالجنس البشري منذ بدايته وصفحاته مظلمة وحياته  
مظلمة والذي ينظر إلى داخل نفسه بصدق وأمانة يضيع حلمه  
الذهبي في تلك الصفحة الذهبية. وليس من رجاء إلا لذلك  
(الرافض لوجود الله) .. فعدم وجود الله يعني عدم وجود

جهنم التي يستحقها كل البشر ويعني عدم وجود مستقبل  
مظلم!!

الجميع زاغوا (اليهودي، المسيحي، المسلم، الملحد)..  
الجميع فسدوا.. ليس من يعمل صلاحاً.. ليس ولا واحد.  
وهذه هي قصة الصفحة الثانية السوداء المعتمة.

### الصفحة الثالثة : الصفحة الحمراء

هي صفحة بلون الدم، عندما نظر يوحنا المعمدان -آخر  
أنبياء اليهود- ورأى المسيح قال "هُؤَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ  
خَطِيئَةَ الْعَالَمِ!" (يوحنا ١ : ٢٩).. وتساءل المسلمون باندهاش:

- حمل؟! هل قدس المسيحيون الخروف مثلما قدس  
الهندوس البقرة؟!

### قال المسيحيون:

- بل الحمل هو الذبيحة .. فالمسيح هو الذبيحة .. الموت  
الذي يحل على واحد ليحيا الجميع.

وتساءل المسلمون بنفس الاندهاش ..

- أتشبهون المسيح بحيوان؟!

### قال المسيحيون:

- بل هو موت بدلي .. مثلما مات خروف عوض عن ابن  
إِبْرَاهِيمَ ولولا الخروف لمات ابن إِبْرَاهِيمَ .. بل لقد شبه القرآن

ذلك الحروف (بخروف عظيم) ما هو سر عظمته إذا كان مجرد خروف، لقد استمد ذلك الحروف المسكين عظمته من خلال قيمة ما فعل .. فقد تساوت قيمة الحروف بقيمة إسحق وذلك لأنه استبدل بإسحق (إِسْمَاعِيلَ إِنْ شِئْتَ) (٤) .. أما المسيح فلولا لهلك البشر جميعاً.

## من هو المسيح هذا؟

هو كلمة الله وروح منه، ولن أستخدم أبعد من هذه الكلمات التي يتفق عليها المسيحيون والمسلمون .. وهو الذي لم يعرف خطية ولم يقترفها، والمسلمون والمسيحيون يتفقون أيضاً على هذا وهو الوحيد الذي لم ينجح الشيطان في هزيمته، وهذا بإتفاق المسلمين والمسيحين معاً.

## وهذه المواصفات تكفيها:

- فهو بلا خطية .. لذلك ليس عليه حكم الموت.
- وهو ليس ابن آدم .. فهو كلمة الله وروح منه .. فلم يرث أي خطية أو حكم للموت من آدم.
- وهو هازم الشيطان منذ ولادته وحتى صعوده.

---

٤ - لا أريد للجدال حول الاسم أن يصرفني عن المعنى الذي أريد أنقله لك عزيزي القارئ، وعلى الرغم من ثقتي في صدق الكتاب المقدس في هوية الشخص الذي قدم ذبيحة، إلا أن النقاش في هذا الآن ليس هدفنا.

- وهو إنسانٌ جاز تحت الآلام مثلنا، عاش وتألم وواجه المشاكل والمؤامرات والرفض .. ولكنه في كل هذا لم يخطئ .. وبدون خطية لا حكم موت. وبذلك استطاع أن يكون هو الميت عوضاً عن كل إنسان محكوم عليه بالموت.

فعدل الله يعني أنه لا بد من وجود قصاص للخطية، ورحمة الله جعلت هناك بديلاً يموت عن الإنسان الخاطئ، وبذلك جعلت هناك مجالاً لغفران الله يحدث لكل من يطلب الغفران، وأنارت الطريق لتجعل هناك بصيصاً من الأمل لنرى تلك الصفحة الذهبية، ليس للمسيحيين فقط، أو للمسلمين فقط، أو لليهود فقط. ولكن لأي جنس كان.

لأن الله هو خالق الكل ويحب الكل .. وجهز الحمل للكل، والفداء للكل "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (إنجيل يوحنا ٣: ١٦)

ولكن المسيح مات .. ولا تزال أعماقنا مظلمة .. فهل هناك فائدة من موته؟ .. هنا يأتي دور قراءة الصفحة البيضاء النظيفة في كتاب ليس به أي كلمات ..

إلى هناك

## الصفحة الرابعة : الصفحة البيضاء

"كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نَيْقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ  
لِلْيَهُودِ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ  
قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ  
الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ أَجَابَ يَسُوعُ  
وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ  
لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ قَالَ لَهُ نَيْقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ  
الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ  
ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟ أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ  
أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ  
اللَّهِ....".

هذا هو جزء من محادثة شيقة في إنجيل يوحنا الأصحاح  
الثالث بين يهودي متعصب والمسيح .. ليتك تقرأها كلها  
فهي تشرح طبيعة تلك الصفحة البيضاء .. وبدون هذه  
الصفحة البيضاء لا يوجد طريق للحلم الذهبي. هذه الصفحة  
البيضاء يمكن أن نسميها أنها صفحة "الولادة الجديدة".

كيف يولد الإنسان وهو شيخ؟ .. هل يستطيع؟! ..  
بالتأكيد يستطيع عندما يقبل عمل المسيح المخلص لحياته،  
بمعنى آخر الولادة الجديدة هي إعلان قبول المسيح في الحياة،  
إعلان الموافقة على عمل المسيح.

وعلى الرغم أن المسيح عمل هذا العمل لجميع البشر إلا أن هذا العمل يبقى شخصياً، بمعنى أن الاستفادة منه دائماً ما تكون على مستوى فردي. لن تستفيد إذا أعلنت أن المسيح مات عن كل العالم .. ولكن تستفيد إذا قلت: "شكراً يا إلهي أنك أرسلت من يموت نيابة عني .. شكراً من أجل أن كل أخطائي تحملها شخص آخر.. وحكم الموت دفعه إنساناً آخر.. اغفر لي أخطائي وخطاياي .. وليسكن روحك القدوس في داخلي، نظف ذلك السواد الذي صنعتته الخطية في لبيقي داخلي نظيفاً أبيضاً مرتباً".

الله بار و قدوس وأعطانا الفرصة لنكون أبراراً قديسين، ليس من أعمال فينا ولكن بعمله هو في داخلنا. فقط لا تدع نفسك تحمل فوق طاقتها بالإصرار على موازنة أعمالك الحسنة بأعمالك السيئة، أكيد لن تكون الموازنة لصالحك.

الإنسان لا يصدق أنه يوجد شخص سدد ثمن خطاياها، لأنه يريد أن يبذل مجهوداً ويدفع الثمن حتى يحصل على أحلامه الذهبية .. فيصوم ويزكي ويصنع الصلاح .. سعياً وراء إرضاء الله وسعياً لكي يقلل الإظلام الموجود في حياته .. وكل هذا بلا فائدة .. فالسواد عندما يحل لا يدع أي مجال للون آخر للظهور.

ولكن ألا يوجد مجال للأعمال الصالحة؟!.. هل نفعل ما يحلو لنا؟ بالتأكيد لا وهذا دور الصفحة الخضراء.

## الصفحة الخامسة: الصفحة الخضراء

هي الصفحة التي ينساها كثير من المسيحيين وهم يحاولون أن يعيشوا الحياة المسيحية، وهي صفحة النمو. فالذي يقبل عمل المسيح يولد من فوق .. والمولود دائماً يُولد صغيراً ويكبر وينمو، وأي ابن يتوقف عن النمو يصير مصدر حزن لعائلته، ويسمى متخلفاً.

المسلم يظن أن المسيحي بعقيدة الفداء ترك الأعمال ويعمل كل ما بدا له لأن هناك من كفر عن خطيته، ولكن تبقى الحقيقة أنه بقبولنا ذلك العمل يكون هناك ما يسمى «الولادة الجديدة» وبها نعيش وبداخلنا يسكن روح الله القدوس، الذي يرفض أن تمكث فينا الخطية فنحن نحن في حالة خضوع لله ولعمله ولمشيئته.

## هل الأعمال غير مهمة؟

يقول الرسول يعقوب "الإيمان بدون أعمال ميتٌ؟" (يعقوب ٢: ٢٠)، لقد قدم لنا الرسول يعقوب التسلسل المنطقي فقال:

"شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لَكِي نَكُونَ بأكُورَةً مِنْ خَلَاتِقِهِ"  
(يعقوب ١: ١٨).

"مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي  
وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ" (يعقوب ٣ : ١٣).

"أَيُّهَا الرِّثَاءُ وَالرَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟  
فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ أَمْ تَنْظُنُونَ أَنَّ  
الْكِتَابَ يَقُولُ بِاطِّلًا: الرُّوحَ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا يَشْتَأِقُ إِلَى الْحَسَدِ؟  
وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يَقَاوِمُ اللَّهُ  
الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمَتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً فَارْحَبُوا لِلَّهِ.  
قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبُ مِنْكُمْ اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ.  
نَقُوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخَطَاةُ، وَطَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّأْيَيْنِ  
اكَتَبُوا وَتَوَحَّوْا وَابْكُوا. لِيَتَحَوَّلَ ضَحِكُكُمْ إِلَى نُوحٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى  
غَمَاتٍ تُصْعِقُونَ قَدَامَ الرَّبِّ فَيُرْفَعَكُمْ".

إن قبول السيد المسيح يجعل السواد الذي بداخلنا صفحة  
بيضاء ونصير أبناء لله والأبناء يكبرون بدراسة الكتاب  
المقدس والصلاة المستمرة لله وعدم التهاون مع أي شر أو  
خطية، والهروب من إبليس والمعيشة في خضوع كامل لله،  
يساعده على ذلك سكنى الروح القدس داخل القلب، ذلك  
الروح الذي يبكت ويساعد ويظهر الثمر فينا "مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ"  
طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيْمَانٌ" (غلاطية ٥ : ٢٢).

وأخيراً يتحول مجرد الأمل إلى رجاء أكيد في بلوغ  
الصفحة الذهبية، صفحة أحلامنا، بعد أن تحولت أعماقنا من  
ظلام الخطية إلى نور المسيح الذي أشرق في داخلنا.



## سجود الأعمى هل إعلان منه بالوهية المسيح

ربما يكون هذا المقال صادماً لك أيها العزيز القارئ، فنحن قد ألفنا أن نضع سجود الأعمى للسيد المسيح ضمن أدلة إثبات إلهية المسيح، ولكن في الواقع هذا يتنافى مع سير الأحداث العام، لقد نوه المسيح كثيراً عن علاقته بالله الفريدة، ولكن ..

**نبدأ بقراءة النص أولاً ثم نقدم سؤالاتنا :**

"فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجاً، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ يَا بَنَ اللَّهِ؟ أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدَ لِأُؤْمِنُ بِهِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ فَقَالَ: «أُؤْمِنُ يَا سَيِّدَ!» . وَسَجَدَ لَهُ".

**فهل سجد الأعمى لأن المسيح قال أتؤمن بابن الله؟**

في الواقع السؤال الأساسي الذي يجب أن نطرحه هو: هل كان يعرف تلاميذ المسيح أنه كلمة الله أثناء إرساله إلى المسيح؟

سؤال إذاً أجبتنا عليه نستطيع أن نجيب إن كان أحد العميان يعرف أن المسيح هو كلمة الله أم لا؟ فبالأولى كان

التلاميذ يعرفون! .. لنبحث في كلمة الله المقدسة، لنكتشف أن بطرس قال للسيد المسيح "فَأَجَابَهُ سَمْعَانُ بَطْرُسُ: «يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ»."

ولكن هل مفهوم ابن الله هذا يعني بالنسبة لبطرس أنه يؤمن أنه الله الظاهر في الجسد؟.. سؤال مهم أن نجيب عنه، بل لقد أجاب عنه المسيح في الأصحاح السابع من إنجيل يوحنا فقال: "أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أَرْسَلَنِي" فهو ابن الله بمعنى المرسل من قبل الله" (يوحنا ٦).

وهذا الموضوع يحتاج إلى دراسة مستقلة ولكن إنجيل يوحنا يوضح بصورة جديفة أن التلاميذ لم يكونوا يعرفوا أن المسيح كلمة الله وقت إرساليته، فقال يوحنا في أصحاحه السابع من إنجيله: "قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مَرْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ".

والمسيح نفسه قال عن حدود معرفة التلاميذ به وهو يصلي للآب قائلاً: "أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهُؤَلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَفْتَهُمْ اسْمَكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ".

هذه هي حدود المعرفة، أنهم عرفوا أن الله أرسله، إذًا متى عرف التلاميذ هوية المسيح الحقيقية؟، يرد علينا السيد المسيح في الأصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا قائلا: "وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قَلْتُهُ لَكُمْ" (يوحنا ١٤)، إن من يقول أن السيد المسيح رب هو يعرف ذلك من خلال الروح القدس .. لنقرأ من جديد ما قاله السيد المسيح في هذا الشأن: " وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعْزِيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبِلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَأْكُثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لَا أَتْرَكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أَحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي".

نستنتج من هذا الأمر أن السيد المسيح كان بالنسبة للتلاميذ وقت إرساليتها المسيح المنتظر والسيد الذي جاء مرسلًا من عند الله. قال عنه تلميذا عمواس وهم في الطريق إلى مدينتهما بعد الصلب "أنه كان إنساناً نبياً" ... ولكننا عرفنا هوية المسيح من خلال الروح القدس الذي فهمنا كل شيء.

\*\*\*

إذاً هذا الرجل الذي رأى المسيح وسجد له .. لم يسجد لله ولكنه سجد للمرسل من قبل الله، وعندما قال السيد المسيح إنه ابن الله وفهم اليهود أنه يساوي نفسه بالله طلبوا أن يرموه، فليس من المنطق أن يتحدث بهويته الحقيقية في هذا الوضع، لقد جاء السيد المسيح لكي يصلحنا مع الله، وكان على الأرض هو العبد المتألم الذي تنبأ به إشعيا النبي. ويصف الرسول بولس تلك الحقبة التاريخية في رسالته إلى أهل فيلبى قائلاً: " الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خَلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ لِكَيْتَهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانَسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجَثُّو بِاسْمِ يَسُوعَ كُلِّ رُكْبَةٍ مَعَمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّنَا لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ".

إذاً بعد أن انتصر السيد المسيح على الموت وجاءنا روح الحق المعزي وفهمنا كل شيء.

### الخلاصة في نقاط

\* المسيح على الأرض لم يكن يسعى مُطلقاً لكي يُثبت إلهيته، فهذا لم يكن ضمن مهمته على الأرض كمرسل سماوي. الله دائماً في السماء والناس يسجدون ويتعبدون له، فليس الهدف من إرسالية السيد المسيح هو عبادته هو

شخصياً وهو على الأرض. ولكنه جاء كما قال هو بنفسه لكي يتواصل الإنسان مع الله السماوي.

\* تعبير ابن الله الذي استخدمه السيد المسيح لم يكن المقصود منه مطلقاً إثبات إلهيته، وعندما حاول اليهود أن يرحموه عندما فهموا من كلامه أنه يعادل نفسه بالله قدم لهم شرحاً لهذه الكلمة يبرئه من محاولة الإدعاء بهذا الأمر.

\* المسيح عندما جاء إلى أرضنا جاء عبداً لله وقد تنبأ عنه إشعياء أنه الخادم أو العبد المتألم، لذلك كان طبيعياً أن يسجد لله ويقدم عبادة صحيحة وكاملة مرضية أمام الله.

\* لم يكن التلاميذ يعرفون شيئاً عن إلهية المسيح حتى أن تلميذي عمواس بعد صلب المسيح (ولم يكونا يعرفان بقيامته) قالوا عنه أنهما كانوا يظنان أنه نبي.

\* هذا لم يمنع وجود علامات استفهام عندما أمر المسيح الريح فسكتت، وكانت هذه علامات دهشة واستفهام، ولكن دون الوصول لنتيجة أن المسيح هو الله أو هو كلمة الله.

\* إذاً الاستدلال بأن المسيح هو الله ظاهراً في الجسد هذا الحوار فقط يعتبر تحميراً للنص بأكثر من معناه.

\* لماذا؟ لأنه لا يمكن لأحد أن يصدق أن المسيح هو الله

الظاهر في الجسد إلا من خلال الروح القدس، ذلك الروح المعزي الذي قال عنه المسيح إنه سيفهمهم كل شيء.

\* ويقول الرسول بولس: «إنه لا يمكن أن أحداً يقول إن المسيح رب إلا من خلال الروح القدس، ذلك الروح الذي لم يكن يُستعلن بعد».

\* نحن المسيحيون نحاول أن نعلن عن المسيح بصورة خاطئة عندما نبدأ بالتبشير بمحاولة إثبات أن المسيح هو الله. ولكن علينا أن نبدأ بنفس تدرج الإعلان الإلهي .. علينا أن نبشر بإرسالية المسيح، وبأهميتها .. وبأهمية قبول عمل المسيح .. وعندما يقبل الإنسان - أي إنسان - عمل المسيح الكفاري، يبدأ الروح القدس في العمل داخل الإنسان... فتبدأ رحلة الاكتشاف الكبرى التي من خلالها وفي ضوئها نفهم عجائب جديدة من شريعة الله وهي هوية المسيح.

\* \* \*

## محمدیم فی سفر نشید الأنشاد

الإدعاء يقول: في نشيد الأنشاد ٥ : ١٦ هذه الآية:

"حَلَّتْهُ حَلَاوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهِيَاتٌ. هَذَا حَبِيبِي، وَهَذَا خَلِيلِي، يَا بَنَاتِ  
أورشليم" (نش ٥ : ١٦).

### والنص الإنجليزي يقول:

"His mouth is most sweet: yea, he is altogether lovely. This is my beloved, and this is my friend, O daughters of Jerusalem".

ومن هنا نكتشف أن الكلمة في حروفها الأصلية مكونة من أربعة حروف عبرية وهي ميم، حاء، ميم، دال وهي تعني "محمد" وذلك إذا حذفنا التعريف الذي يحولها من اسم إلى صفة!!

وبهذا يكون اسم محمد قد جاء في سفر نشيد الأنشاد، على الرغم من إدعاء علماء الكتاب المقدس بعدم وجوده، بل وحرفوا في الكلمات حتى تختفي هذه الكلمة التي تعبر عن نبوءة في العهد القديم عن محمد.

عزيزي القارئ .. كان هذا الإدعاء موجوداً على قطعة فيديو على "الإنترنت":

<http://www.facebook.com/video/video.php?v=115114058523516>

وفي الواقع هذه القطعة جعلت بداخلي بعض التساؤلات الفورية، أريد أن أناقشها معك، هذه التساؤلات هي:

١- هل رضي المسلم عن نشيد الأنشاد أخيراً بعد أن كان يتساءل ويعلو صوته قائلاً: هل من المعقول أن يكون هذا كلام الله؟!!

فالفقرة التي يتكلمون عنها هي: "حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. مَعْلَمٌ بَيْنَ رِبْوَةٍ رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيْزُ. قِصْصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْعُقَابِ عَيْتَاهُ كَالْحَمَامِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَقْسُوْلَتَانِ بِاللَّبَنِ، جَالِسَتَانِ فِي وَقْبَيْهِمَا خَدَاهُ كَحَمِيلَةِ الطَّيْبِ وَأَتْلَامِ رِيَا حِينَ ذَكِيَّةٍ. شَفْتَاهُ سَوْسَنٌ تَقْطُرَانِ مَرًّا مَائِعًا يَدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، مَرْصَعَتَانِ بِالزَّبْرِجَدِ. بَطْنُهُ عَاجٌ أَبْيَضٌ مَغْلَفٌ بِالْيَاقُوْتِ الْأَزْرَقِ سَاقَاهُ عَمُودَا رُحَامٍ، مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنَ الْإِبْرِيْزِ. طَلَعَتُهُ كَلْبَتَانِ. فَتَى كَالْأَرْزِ حَلَقَهُ حَلَاوَةٌ وَكُلُّهُ مُسْتَهْيَاتٌ. هَذَا حَبِيبِي، وَهَذَا خَلِيلِي، يَا بَنَاتِ أَوْرُشَلِيمَ".

لننظر إلى السياق، ونتساءل: هل رضي أخيراً صديقنا المسلم عن هذا الكلام العاطفي، واقتنع أنه من عند الله؟!!



في هذه الحالة عليه أن يرضى عن كل سفر النشيد، ويقبل أن السياق العاطفي هذا هو وحي إلهي، فهذا هو أول معنى يصل إلينا من قبوله لهذا النص.

٢- هل قبل المسلم هذا النص الذي كثيراً ما كتب عنه أنه لا ينبغي للنساء والمراهقات أن تقرأ مثل هذا الكتاب، لمجرد أنه استبدل هوية الراعي بنبي الإسلام؟!، هل كانت المشكلة في هوية الراعي، ولم تكن في الكلام الذي كان يراه قبلاً كلاماً مكشوفاً؟، (تساؤل يثير العجب).

٣- في قطعة الفيديو لكي يؤثر الداعي على الناس، يأتي لنا بحاخام يهودي ليقرأ لنا النص، ويركز على كلمة محمد ويتجاهل في تركيزه على بقية الكلمة (يم) التي قالها الحاخام بالفعل، لأن الكلمة هي (محمديم) وليست محمد. والحاخام قالها: (محمديم)، ولكن نجد أن الداعي ركز على جزء من الكلمة، وكررها قاطعاً جزءها الآخر .. أليس هذا لجوءاً للخداع لتوصيل فكرة؟

٤- اهتم المدعي بإثبات كلمة محمد في النص، ولكنه لم يهتم مطلقاً بسياق النص وماذا يعني، حيث أن كل ما يعنيه هو إثبات أن كلمة محمد موجودة في النص، دون النظر إلى السياق؟

٥- عندما نبحث عن سياق النص، سنجد مواصفات تضعها الحبيبة لحبيبها، ولكن إذا صدقنا كلمات المدعي ماذا سنجد؟ اقرأ معي: " طَلَعَتْهُ كَلْبَنَان. فَتَى كَالأَرزُ حَلَقَهُ حَلَاوَةٌ محمد. هَذَا حَبِيبِي، وَهَذَا حَلِيلِي، يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ". ليتك تدرس النص أيها العزيز القارئ، هل المنطق أن يقتحم اسم علم على مواصفات للشخص؟، بل إن السياق في كل السفر لا نرى فيه إلا كلمة الراعي بين السوسن، فكيف يقتحم اسم علم على النص بهذه الطريقة الفجة؟، هذا خارج عن السياق تماماً.

٦- كل السفر يتكلم عن صفات .. اقرأ السفر كله، لم يذكر إلا اسم سليمان، حتى الراعي (موضوع هذه الصفات) لا اسم له، لذا فلا مجال لاقحام الكلمة كاسم، ولا بد أن تبقى صفة كسياق متكامل.

٧- حتى لو كان هذا الذي بين أيدينا اسماً علماً، فلا يمكن انطباقه على محمد نبي المسلمين، لا يجوز مُطلقاً، فالبيئة، والصفات، والجنسية مختلفة، والهدف من الكلام مختلف .. اقحام غير مبرر.

٨- الميزة التي لدينا أنه تم الاعتراف بنشيد الأنشاد. فقط على صديقنا أن يقرأه كما هو، ويرى الهدف منه كما يريد الكاتب، فهناك صراع داخل النشيد على قلب فتاة،

صراع بين الغني والفقير، بين السلطة والحب. صراع يجعل الفتاة تنجذب إلى هذا تارة وإلى ذاك تارة أخرى، ويبقى الصراع موجوداً، والمحبة الموجودة تريد أن تنتصر .. محبة ترى الفتاة لا عيب فيها رغم عيوبها الكثيرة، ومحبة ترى راعياً لا عيب فيه، رغم وجود منافس قوي يمكن أن يهييء لها السلطة والمال. لكن يبقى الراعي المحب الذي لا يزال حتى النهاية يستحوذ على قلب محبوبته. تستطيع تطبيق الفكرة بأكثر من طريقة، ولكن لن تقنعنا أبداً، بوجود اسم محمد في سياق الكلمات، فهذه ليست مجرد كلمة نقحمها في الآية، ولكن ينبغي أن تتوافق مع السياق حتى تستطيع أن تقنعنا.

٩- إذاً فكل من يعرف اللغة العبرية يعرف أن هذه الكلمة معناها شهوات، أو لذات.

## فى عيد ميلاده.. هدايا لأنفسنا

جلوريا فتاة جميلة ومحبوبة من الجميع، قررت لأول مرة في حياتها أن تحتفل بعيد ميلادها.. فماذا تفعل؟.. أعدت الحفل، وجهزت أشهى المأكولات التي يحبها أصدقائها، وحرصت على أن تكون الحفلة على أكمل وجه.

ثم اتجهت إلى التليفون لتقدم دعوة لجميع أحياءها لحضور حفل عيد ميلادها ..

وفي وقت الحفل .. حرص الأحياء أن يأتوا في الميعاد .. كان احتفالاً رائعاً، لم تنسه جلوريا أبداً.. كل شخص جاء ومعه هدية جميلة وأنيقة، يسلم على جلوريا بحفاوة شديدة، ويدخل لكي يحتفل بعيد الميلاد.

رأت جلوريا كل هذه الهدايا وهي سعيدة، فسيأتي الوقت الذي ستفتح فيه هذه الهدايا الثمينة، وبعد أن أطفأت جلوريا الشمع أكل الجميع وشبع وحان وقت الانصراف ..

وكانت المفاجأة للجلوريا .. حيث كل شخص يخرج ويأخذ الهدية التي أتى بها معه إلى الخارج، تعترض جلوريا.. ماذا حدث أيها الأصدقاء؟! أليست هذه الهدايا خاصة بي؟

## فيقول الجميع:

- أجل هي هدايا، جئنا بها إليك لكي نقدمها لأنفسنا  
في عيد ميلادك!!

- ماذا قدمتم لي إذن؟!

تصرخ جلوريا معترضة .. ولكن يصر الحاضرون على  
موقفهم .. ويخرجون والهدايا في أيديهم!!!

\*\*\*

معذرة أيها الصديق .. هل تصدق هذه القصة؟ .. أم ربما  
تجد أنها غير واقعية وأن الخيال قد شطح بي إلى أقصى حد  
ولا يمكن أن يحدث هذا المستوى من الوقاحة لأصدقاء محبين  
لفتاة قدمت كل ما تستطيع لكي تمتعهم، وتفرحهم.

على مستوى الواقع الذي نعيشها .. لا يمكن حدوث مثل  
هذه القصة، بل أن هذا الخيال نستطيع أن نسميه خيالاً  
ساذجاً لأنه لا يمكن تخيل حدوثه.

ولكنني أستطيع أن أؤكد أنه يحدث كثيراً في أشهر عيد  
ميلاد في العالم. دعني أسأل السؤال مباشراً، كل عام  
نحتفل بعيد ميلاد السيد المسيح .. كيف نحتفل به؟

ألسنا نشترى لأنفسنا الكثير والكثير من الملابس،  
ونصنع لأنفسنا أجمل الحلويات؟!

في عيد ميلاد المسيح نحن نكافئ أنفسنا على ميلاده.  
ولكن هو: أين هي هديته؟.. نحن نحتفل بميلاده .. وبميلاده  
الله أعطى أعظم هدية بالنسبة لكل البشر..

لقد قدم لنا المسيح الكثير والكثير من عطايا ونعم  
وأمجاد.. حتى أنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد .. هذا فعله  
المسيح .. وأنت .. ماذا نقدم له؟

أم تقدم لنفسك ولأطفالك الهدايا!!!

## عزيزي

هل فكرت مرة أن تقدم للمسيح هدية؟

وما هي تلك الهدية التي تليق به؟

سؤال يستحق التفكير .. وهذا موضوع آخر.

## ماذا قدم هؤلاء لیسوع؟

في فترة ميلاد يسوع الأولى ولمدة عامين كان يتلقى بعض الهدايا من المحيطين به. والقارىء للكتاب المقدس يرى أن هناك الكثير من الهدايا الإيجابية، ولكن هناك من قدم الهدايا السلبية .. هناك من قدم هداياه طوعاً وإرادته، وهناك من قدمها رغم أنفه .. لنتكلم بسرعة عن هؤلاء الذين قدموا الهدايا لیسوع، وطبيعة تلك الهدايا المقدمة.

### يوسف النجار

ماذا قدم يوسف؟ .. ذلك الرجل الصامت، لم نقرأ له مقولة، أو تعليقاً، أو تعبير استيلاء، ذلك الرجل الذي وصفه الكتاب أنه كان باراً، وعلى هذا القياس قدم هداياه.

لقد قدم يوسف العناية والرعاية لطفل المزود، قدم الطاعة الكاملة، إذا قال له الملاك: "لا تخف أن تأخذ امرأتك" يقول هو: "آمين"، وإذا قال: "اترك بيت لحم" يقول: "آمين" وإذا قال: "ارجع من مصر" يقول: "آمين"، وعندما يرى بعض الخطر يتجه للناصره حرصاً على الولد، وأيضاً يقول آمين.

الطاعة بلا تفاوض كانت هي هدية يوسف النجار لیسوع. ليتنا نتعلم من يوسف الطاعة.

## مريم

قدمت مريم نفسها وخضوعها وتواضعها .. جميلة تلك العبارة : "ليكن لي كقولك" مريم ارتضت أن يجوز في نفسها سيف .. ارتضت أن تتحمل عذاب الابن الذي جاء ينسحق في سبيل العالم .. الابن الذي تقول له ربي وإلهي .. كلما تخيلت العذراء القديسة المطوبة مريم وهي تتحمل كل هذا العذاب طوال حياة يسوع لا أستطيع أن أصيغ في كلمات ما قدمته تلك الفاضلة القديسة.

## يوحنا المعمدان !!

قد نستغرب من هذا الأمر فيوحنا وُلدَ قبل يسوع بستة أشهر فقط، فماذا يمكن أن يقدم هذا الرضيع، ولكن يوحنا قدم هديته وهو جنين حيث أعلن ولاءه ليسوع، فنجد أليصابات قد أعلنت بالروح القدس هذا الأمر لمريم "فَهُودَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلَامِكِ فِي أذُنِي ارْتَكُضَ الْجَنِينَ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي" (لوقا ١ : ٤٤). وهكذا قدم يوحنا الابتهاج والفرح والتهليل لقدوم يسوع، وأعلن أنه قَبِلَ مهمته لتجهيز الطريق للمسيح منذ أن كان جنيناً.

## صاحب الخان

كثير من البشر بخلاء في هداياهم .. فلم تتسع الدار لصاحب الخان أن يقدمه لتلك المرأة الحامل التي ستلد في أي



لحظة فقدم لها اسطبل الخان، الذي كان مجهزاً لخيول وحمير المسافرين. في الواقع أنا لا أريد أن أظلمه فربما يكون فعلاً هذا هو المتاح. خاصة مع كثرة عدد المسافرين في هذا الوقت، ولكننا في الواقع أحياناً يكون لدينا الكثير ولا نقدم إلا المزود الذي خارج البيت .. هل تجد صاحب الخان مثلاً أعلى لك؟

## المجوس

كثيرون قدموا تفسيراً لهوية هؤلاء المجوس، فهناك من قال إنهم تلاميذ دانيال النبي الذين آمنوا بإلهه وانتظروا مسيحه<sup>(٥)</sup>، وآخرون قالوا أنهم من اليهود العرب الذين كانوا متقدمين ومتعلمين، ومنتظرين رجاء إسرائيل<sup>(٦)</sup>، وبعضهم ذهب إلى أنهم من تلاميذ زرادشت. وفي الواقع أيا كانت هوية المجوس إلا أننا نرى السخاء في تقدماتهم. إذ قدموا هداياهم التي كانت نافعة في رحلة السفر إلى مصر، ولها مدلول نبوي جميل، علاوة على ذلك قدموا الوقت والمجهود في سفر بعيد، وأخيراً قدموا السجود والخضوع والتقدير والطاعة لملاك الرب حينما اضطروا أن يغيروا طريقهم حرصاً على الصبي.

٥ - الأب متى المسكين في كتابه "حياة المسيح".

٦ - بحسب الدكتور العلامة طوني معلوف في رسالة الدكتوراة التي قدمها بعنوان "العرب في الكتاب المقدس".

## الرعاة

في فصل الصيف<sup>(٧)</sup> حيث وُلِدَ  
يسوع، كان هناك رعاة سهرانيين  
على غنمهم، وهؤلاء رأوا المجد  
كله، رأوا فرحة السماء بالمولود،  
ورأوا الأجناد السماوية المهللة بهذا  
الافتقاد الإلهي العظيم. فماذا  
قدموا؟

تركوا أغنامهم وحياتهم  
ومستقبلهم، وهرعوا للسجود  
للسيد، إنها الأولوية التي يريدنا منا  
الله، فهل نقدمها؟

\*\*\*

كما قلنا هناك من قدم الإيجابي، وهناك من قدم الأمور  
السلبية، لتتقدم الآن ولنر بعضها.

كُنْ لِي كُلَّ شَيْءٍ يَا  
إِلَهِي لَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ  
غَنِيمَاتِي الصَّغِيرَةَ  
وَلَمْ أَجْعَلْهَا أَوْلِيَّةَ  
حَيَاتِي بَلْ شَأْنَتِي  
بِالْأَحْسَرَى بِطِفْلِ  
الْمَزُودِ أُرِيدُ أَنْ  
أُعْلِنَ لَكَ طَاعَتِي  
وَخُضُوعِي وَمَحَبَّتِي  
وَفَرَحَتِي بِاِفْتِقَادِكَ لِي  
لَكَ كُلُّ الْمَجْدِ  
وَالْإِكْرَامِ وَالسُّجُودِ  
... إِلَى الأَبَدِ.

٧ - لا يمكن أن يكون السيد المسيح قد وُلِدَ في شهر ١٢ (كانون أول) مثلما هو متعارف  
عليه. يوم ٢٥ ديسمبر، هو يوم في الشتاء حيث الثلج ينهمر في هذا الوقت من العام، ولا  
يمكن أن يكون الرعاة سهرانيين في الخلاء، أيضاً تستطيع حساب ميلاد المسيح من وقت دور  
زكريا الكاهن للدخول إلى الهيكل للخدمة، وهي معروف زمانها، ومنها نستطيع حساب  
تاريخ ميلاد السيد المسيح التقريبي، ولكن هذا ليس موضوعنا على أي حال.

## هيرودس

ماذا قدم هيرودس؟ قدم الخوف على منصبه .. قدم على طبق عشرات الأطفال<sup>(٨)</sup> من سن سنتين فأقل لمجرد أن يطمئن على منصبه، ويرضي غروره ويضمن كرسيه.

قدم نفسه وفضلها على الله .. وعلى الرغم أنه باني الهيكل لله الثالث<sup>(٩)</sup> لله إلا أنه رفض أن يقدم ذاته مكرسة على مذبح الله. فارتبط اسمه بالدم والبكاء الذي لا زلنا نسمع صدها إلى الآن.

ما هي أولوياتك .. وماذا يحدث إذا تعارضت مصالحك مع إرادة الله؟! ماذا ستقدم؟ سؤال أتركه لك.

## كهنة اليهود ووجهائهم

هم أيضا خافوا على مراكزهم، لذلك قدموا الخوف والقلق. وعلى الرغم من وجود المعرفة حتى أنهم عرفوا مكان ميلاد يسوع، إلا أنهم لم يذهبوا ليسجدوا له، مفضلين ترك الملك يقتل ويدفن مسيحيهم وتدفن معها أحلامهم على أن يفقدوا مناصبهم!

صديقي .. أيهما الأهم بالنسبة لك الله أم .. أي شيء آخر؟

٨ - حددها يوسيفوس ب ٢٦ طفل كانوا مولودين في بيت لحم في هذه الفترة.

٩ - الهيكل الاول لسليمان، والثاني لزيبابل وعزرا، والثالث بدأه هيرودس.

## المدينة (أورشليم)

تلك التي يصفها الإنجيل بأنها اضطربت كلها عندما جاءتها البشارة من المجوس، العجيب في الأمر أن عندهم النبوات ولكنهم كانوا عميان فلم يروا تلك الحقائق ولم يعرفوها إلا ببشارة من المجوس الذين كانوا الأسبق في اكتشاف ميلاد المخلص.

ذلك الاضطراب الذي يدل على حالة العمى الروحي لتلك المدينة التي بها الهيكل والتي هي أساس ومصدر العبادة .. ولكنها تضطرب في الوقت الذي ينبغي فيه الفرح .. أليس هذا مثير للشفقة؟

\* \* \*

نأتي إلى النوع الثالث من الهدايا، الهدايا التي قدمها أصحابها رغم أنوفهم، وهؤلاء هم أمهات وأطفال بيت لحم.

### الأطفال وأمهات بيت لحم

يا لهول ما قدموه هؤلاء .. قدموا أجسادهم وحياتهم وفلذات أكبادهم لمن لا يرحم .. هذا الأمر لم يكونوا مخيرين فيه، وكثيراً ما نجد أنفسنا نقدم أشياء بدون أن يكون لنا الخيار فهل نقدمه بنفس راضية؟

هذه لمحات سريعة من الأشياء التي قدمت ليسوع وهو

طفل، فماذا قدمت أنت؟ سؤال يستحق الإجابة

## أؤمن بالعهد القديم

تختلف نظرة كثير من المسيحيين إلى العهد القديم، فهناك من يؤمن بأنه كلمة الله ولكن انتهى عهده بنزول السيد المسيح على الأرض. وهناك من يرى أن له نفس قدسية وسلطان العهد الجديد. وكاتب هذا المقال ينتمي إلى هذا النوع الأخير.

العهد القديم هو مجموعة من المؤلفات التي صاغها رجال الله القديسون مسوقين من الروح القدس .. كل كتاب هو وحدة مستقلة عن بقية الكتاب ولكن في نفس الوقت مكتملة لها.

استخدم كتابها مجموعة كبيرة من صيغ الكتابة منها الأمر المباشر والرمز والقصة والتمثيل والتأريخ وما إلى ذلك ..

نجد صعوبة كبيرة في فهم بعض أصحاباته ولكن على الرغم من ذلك هناك مدلولات روحية يمكن استنتاجها حتى من تلك الأشياء التي عجزنا عن فهمها بصورة قاطعة.

## ويتكون العهد القديم بحسب إيماني من:

\* أسفار موسى الخمسة: وهي تكوين، خروج، لاويين، عدد، تثنية. وكاتب هذه الأسفار الخمسة هو كليم الله موسى باستثناء تلك الآيات التي تتحدث عن موته، والتي أضافها فيما بعد كاتب السفر الذي يليه وهو يشوع. ولكن لا نغفل دور أنبياء لاحقين للنبي موسى أعادوا صياغة هذه الأسفار، فحدثوا أسماء الأماكن وعلقوا على بعض الآيات من منظور أحدث، حتى يستطيع قارئ التوراة المتقدم أن يعرف تلك الأماكن المنوه عنها.

\* الأسفار التاريخية: وهي تبدأ من سفر يشوع وتنتهي بسفر أستير.. وهي أسفار تهتم بأحداث وتاريخ شعب الله القديم المسمى بشعب إسرائيل.. كتبها مجموعة من الكتاب وكل كاتب يبدأ من حيث انتهى قبله.. فعلى سبيل المثال كتب يشوع آخر سفر التثنية الذي لموسى ثم سفره.. ليأتي صموئيل فيكتب آخر سفر يشوع ثم أسفاره.. وهكذا.

\* الأسفار الشعرية: وعددها خمسة وهي أيوب ومزامير وأمثال وجامعة ونشيد الأنشاد.. على الرغم من جمال اللغة وحلاوتها إلا أننا لا نؤمن أن اللغة والصياغة تشكلان معجزة فريدة.. ولكن الكتاب مكتوب بلغة بسيطة وسهلة (باستثناء بعض الفقرات صعبة الفهم).

\* الأنبياء: وتتكون من أنبياء كبار (من حيث طول السفر) وأنبياء صغار من حيث طول السفر.. وهي لها هدفان أساسيان .. ارجاع شعب إسرائيل عن عبادات خاطئة، وحثه على التوبة .. والتنبوء بشخص سوف يأتي ليعيد المجد لإسرائيل.

كل العهد القديم ٣٩ سفرًا.. وهي نفس الأسفار التي كانت موجودة في عهد عزرا الكاتب .. ولا أؤمن بأي إضافات أخرى .. على الرغم من اعترافي بأهمية أسفار الحكمة والمكابيين وبعض الأسفار الأخرى التي كُتبت في فترة ما بين العهدين إلا أنني لا أؤمن بكونهما من وحي إلهي .. لأسباب كثيرة قد يأتي الوقت لسردها.

## هدف العهد القديم

في وقت كتابته

### العهد القديم كتب لشعب إسرائيل للأهداف التالية:

- ١- تعريفه أنه لا يوجد سوى إله واحد ورب واحد.. وأنه سيحصد الخير من خلال عبادته لهذا الإله وسيحصد العقاب المرير بتركه إياه.
- ٢- تعريفه أنه إنسان يحتاج إلى عناية الله ومحبته .. وعليه أن يلجأ له دائماً.
- ٣- الإنسان فاسد .. فحتى الأنبياء لهم أخطأؤهم .. والكل يحتاج إلى رحمة الله.
- ٤- شعب إسرائيل هو الشعب الذي اختاره الله ليكون نوراً للأمم .. من خلاله يعرف كل الأمم الإله الحقيقي فيرجعون إليه.
- ٥- سجل هام لتعاملات الله مع شعبه، ليكون هذا السجل تعليماً واضحاً عن هوية الله وعن أسلوب تعامله مع شعبه. هذا السجل يُثبت أمانة الله فهو لا يرجع عن عهد .. ومن يلجأ إليه واثقاً لا يخيب رجاءه.
- ٦- شعب إسرائيل هو الشعب الذي اختاره الله ليخرج منه المخلص المنتظر.. ومن خلال هذا المخلص ستكون هناك إمكانية الرجوع لله والتوبة لكل العالم.



وعلى الرغم أن شعب إسرائيل لم يفهم رسالة العهد القديم له .. بل استخدمها ليتكبر ويتغطرس على بقية الشعوب مدعياً أنه فقط شعب الله المختار.. إلا أن رسالة الله واضحة في العهد القديم .. وسوء استخدام الشعب لها يبقى دينونة عليه .. لأن الكلمة باقية إلى اليوم لتكون دينونة وشاهد إثبات ضده.

### هدف العهد القديم بالنسبة للمسيحيين:

١- إبراز دور الأنبياء في محاولة ارجاع شعب الله ليتوب .. وإبراز أهمية التوبة لإرضاء الله.

٢- على الرغم أن الطقوس التي وجهت لشعب إسرائيل ليمارس فرائضه ليست مطلوبة من الأمم إلا أنها توضح أهمية محاولة إرضاء الله والسعي إلى ذلك.

٣- الوصايا الأخلاقية ينبغي العمل بها... ولكن هناك عاملاً أساسياً يساعد مؤمن العهد الجديد للعمل بهذه الوصايا وهو الروح القدس الذي يسكن المؤمن، ويحثه على تنفيذ وصايا الله.

٤- الوصول إلى نتيجة أن الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله.

٥- التأكيد من تطابق نبوات العهد القديم مع شخص المسيح الذي جاء تطبيقاً لتلك النبوات.

٦- التأكيد من حتمية الحاجة إلى مخلص.

## سؤال هام: هل حَرَف اليهود العهد القديم؟

لا يجروءُ أي شخص على أن يحرف كلمة الله باستخدام القلم.. وذلك لأسباب كثيرة منها الخوف من عقاب إلهي لا يقدرّون على مواجهته .. لذلك نحن نثق أنه لا توجد أي يد عبثت في العهد القديم.

أيضاً نجد أن السيد المسيح له كل المجد استخدم العهد القديم وشرح آياته، ولم يحذر مُطلقاً من أي تحريف فيه. التحريف يمكن أن يأتي من عدم فهم العهد القديم وسوء استخدام النصوص دون التغيير في هيكلها..

أما وجود بعض الاختلافات في أرقام سنين معينة .. فذلك يرجع لصعوبة استخدام المخطوطات وأيضاً إلى صعوبة قراءتها.

هذه بعض الملاحظات البسيطة عن العهد القديم، وتوجد كتب كاملة تتكلم في هذا الموضوع بتوسع.

## أشياء لا يمكن أن يفعلها الله

قديمًا قال رجل الله الذي على الأرجح ينتمي إلى العرب "أيوب" هذه العبارة الخالدة: "قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَحْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ" (أيوب ٤٢: ٢).

وكلنا يثق في قدرة الله غير المحدودة .. ولكننا في الواقع نفهم معنى قدرته على كل شيء بصورة ليست دقيقة، لأنه بالرغم من هذه القدرة الفائقة المطلقة إلا أن يوجد أشياء لا يمكن أن يفعلها الله على أي وضع من الأوضاع. فالقدرة شيء، والسلوك والعمل شيء آخر.

**صديقي: هل تتهمني بالكفر؟**

**اقرأ ووازن الأمور، وبعدها احكم.**

فهناك أشياء يقدر الله أن يعملها، لأنها ببساطة تندرج تحت عبارة (كل شيء) ولكن في نفس الوقت لا يمكن أن تتناسب مع طبيعة الله، وبالتالي هو لا يمكن أن يفعلها..

**لنر نماذج من هذه الأشياء:**

**الفضوى:**

الله لا بد أن يُنشئ نظاماً في الكون، فالفضوى لا تتناسب مع الله وصفاته، فتجد أن الكون متجانس ومنظم

إلى أبعد ما يكون التنظيم، الكواكب لها مسارات والنجوم تجري في مجرات وكل شيء له نظام .. كل شيء له بداية وله نهاية، له ميلاد وله وقت للموت .. أجيال تتابع في تناسق عجيب .. خليفة تعتمد على خليفة أخرى في معيشتها .. تستمد حياتها بإنهاء حياة خليفة أخرى .. وهذا ما نسميه دورة الحياة، كل ما في الكون يتناسق مع بعضه.

فالفوضى ضد تكوين الله وضد طبيعته وسماته .. الفوضى تكونت بسبب وجود الخطيئة، لأن الخطيئة في العصيان على الخالق والتمرد عليه، وبالتالي التمرد على ذلك النظام الذي كونه الله.

### **لا بد من وجود دستور**

الشيء الثاني الذي لا يعمل الله هو السلوك بمزاجية، الله لا يتصف بالمزاجية .. يفعل ما يريد وما يخطر له وفي أي وقت يريده .. بل عندما يخلق، ينظم دستوراً لتلك الخليقة تسيير عليه .. لأنه كما قلنا في النقطة الأولى هو إله نظام .. كل خليقته منذ البداية تسيير على دستوراً .. ونلاحظ أن الله عندما خلق آدم أعطاه دستور يسيير على هداه .. افعل هذا ولا تفعل هذا .. إذا سرت بطاعة تصيح الأمور على ما يرام .. أما إذا خالفت الدستور فلا بد من وجود عقاب. هذا أساسي في طبيعة الله.

## الشر ليس من صفات الله

وبالتالي هو لا يفعل الشر.. هو لا يستطيع أن يفعل الشر .. فكيف جاء الشر إذاً الى العالم؟ جاء "باحتراب الله".

كائنات الله دستوره صنعت جداراً فصل بينها وبين الله، فغياب الله عن المشهد وُجد الشر ..

عندما جاءت الحية تقول لحواء: "الله عالمٌ أنه يومَ تأكلانِ منه (من الشجرة التي أوصى الله بعدم الأكل منها) تفتحُ أعينكما وتكونانِ كالله عارفينِ الخيرِ والشرِّ" (تكوين ٣: ٥) كانت تكذب في شيء هام وهو أن الله يعرف الشر.

فالله لا يعرف الشر، لذلك عندما أكل آدم وحواء لم يصيرا كالله، لأنهما عرفا الشر الذي لا يعرفه الله، فالمعرفة هنا اختبار وممارسة، والله لا يعرف مثل هذا الاختبار.

الإنسانُ عندما عرف الشر عن طريق العصيان والممارسة أوجد الشر في حياته. خلقه بعد أن تمرد على دستور الله. وهنا كانت الخدعة.

## الله لا يمكن أن يكون إلا عادلاً

والعدل بمعناه هو أن من يخرج عن دستور الله يعاقب .. ذلك العقاب الذي حدده الله عند إنشاء الدستور. ذلك

العقاب الذي لا بد أن يكون معروفاً قبل اقتراح الخطأ وليس بعده. لذلك هو أعلنه للإنسان من قبل.

وكما قلت من قبل إذا سرت وفق ما حدده الله فإن الأمور ستكون على ما يرام (لا أقول أن هناك مكافأة لأنك تفعل ما عليك).

فأدم مثلاً عاش في سعادة وهناك دون أن ينتظر مكافأة وهو يعمل ما عليه .. لأنه كان داخل مشيئة الله وإرادته فلا ينتظر المكافأة أساساً.

أما بعد الخطأ فبحسب دستور الله وعدله لا بد من العقاب والله لا يقدر إلا أن يكون عادلاً. لذلك العقاب أمر حتمي. ولكن تكمن المشكلة في صفة أخرى ضمن طبيعة الله لا بد أن ندرسها وهي:

### الله لا يمكن أن يكون إلا محباً رحيماً

تلك المحبة الشفوقة الحنونة التي ترفض الأذى للإنسان حتى وإن أخطأ.. المحبة التي تريد أن تفعل أي شيء في سبيل إنقاذ الإنسان من المصير المحتوم .. المحبة التي تحاول أن تؤجل عقاب الله يوماً بعد يوم عن طريق تقديم البدائل والذبائح في وقت العهد القديم حتى تؤجل العقاب إلى حين .. المحبة التي لا تطلب ما لنفسها والمضحية والبالدة في سبيل من تحب.

وهنا تكمن المشكلة الصعبة، كيف يلتقي عدل الله الذي يجب أن يضع الإنسان تحت القصاص بسبب تمرده وعصيانه، ومحبة الله ورحمته التي تريد للإنسان أن يستمر في حياته وعلاقته مع الله، لا بد أن يحدث التقاء بين عدل الله ورحمته. لا بد أن تحل هذه المعادلة الصعبة، وهذا هو دور الصليب.

### بدون صليب لا يمكن أن تلتقي الرحمة والعدل

فالقارئ للمقال جيداً يفهم أنه توجد صفتان لا بد من التوفيق بينهما هما الرحمة والعدل وذلك لأن الله لا يمكن أن يكون غير عادل .. لذلك الله لا يمكن أن يقول قد غفرنا لك ذنبك دون نظام متعدياً على دستور هو واضعه .. ودون أن يمارس عدله.

إلهنا إله نظام

إلهنا يسير وفقاً لمعايير ودستور

إلهنا لا يمارس الشر

وهو عادل

ورحيم

وفي الصليب فقط الرحمة والعدل تلاقيا .. هل أدركت أهمية الصليب؟

## إبليس وكذباته الخمس

تأتي أيام في مملكة شعب الله القديم المسماة يهوذا،  
وتحدث لها نهضة عظيمة. تلك النهضة التي حدثت نتيجة  
لتولي ملك تقي على كرسي العرش. ذلك الملك الذي عمل  
المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل داود أبيه  
(٢مل١٨ : ٣) إنه حزقيا بن أحاز.

ونتيجة لتلك النهضة التي فيها أزال المرتفعات وكسّر  
التمثيل وقطع السواري وسحق حية النحاس التي عملها  
موسى لأن بني إسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها ..  
التصق حزقيا بالرب ولم يحد عنه بل حفظ وصاياه التي أمر  
بها الرب موسى .. وكان الرب معه فحصد النجاح بعد  
النجاح (٢مل١٨ : ١-٨).

وفي ذلك الأصحاح الغني بالمعاني نجد صورتين في غاية  
الأهمية. الصورة الأولى هي صورة النهضة التي تمت على يد  
الملك حزقيا فانتعشت مملكة يهوذا جداً وكان الرب معها  
وحفلت بالانتصارات .. والصورة الأخرى هي صورة مملكة  
إسرائيل التي أصرت على فعل الشر أمام الرب فدُمرت على  
يد مملكة آشور وسبي شعبها إلى مملكة آشور.



ولكن الشيطان لا بد وأن يتحرك مع النهضة .. لا بد أن يبذل مجهوده حتى يعطل تلك النهضة .. فحاولت مملكة آشور أن تدخل يهوذا، وبالفعل حاصرت المدينة أياماً عديدة في جيش عظيم وخرج قائد الجيش يهدد ويتوعد الشعب والمملك حتى يستسلموا إلى تلك المملكة، وعندما تكلم قائد الجيش كذب على الشعب خمس كذبات، هذه الكذبات كثيراً ما يستخدمها الشيطان عندما تحل بنا ضيقة ..

ففي وسط الحصار والشعب والقادة خائفين قال قائد الجيش :

١. أي إعداد فعلتوه لكي تنتصروا لن يُجدي، أنتم مهزومين لا محالة .. فعلى أي شيء اتكلتم؟! كل هذا لن يجدي؟، لا على دولة صديقة، ولا على قوتكم، ولا على الرب يمكن أن يجدي (ع١٩).

٢. الدولة التي اتكلت على معونتها أضعف من أن تحميك (ع٢٠) «فَالآنَ هُوَذَا قَدْ أَتَكَلَّتْ عَلَيَّ عُكَّازُ هَذِهِ الْقِصْبَةِ الْمَرْصُوضَةِ» (يقصد مصر).

٣. هزيمتك آتية لا محالة فقوتنا (قوة الأعداء) عظيمة، وحتى لو كان لديكم السلاح أنتم لن تستطيعوا استخدامه "وَالآنَ رَاهِنَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ، فَأَعْطِيكَ الْفِي فَرَسٍ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا رَاكِبِينَ" (ع٢٣).

٤. الرب قال لي إني سأهزمكم (وَالآنَ هَلْ بَدُونَ الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَخْرِيهِ؟ الرَّبُّ قَالَ لِي اصْعَدْ عَلَيَّ هَذِهِ الْأَرْضِ وَأَخْرِيهَا).

٥. لا تسمعوا لمرشدكم الذي يحاول أن يجعلكم تلتصقون بالله. وَلَا يَجْعَلْكُمْ حَزَقِيًّا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا: إِنْقَاذًا يُنْقِذُنَا الرَّبُّ وَلَا تُدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ (٣٠٤).

في الواقع لا أريد أن أكتب كل النصوص التي تحوي هذه المعاني، إذ أنها نصوص طويلة، ولكن يمكنك أيها العزيز القارىء أن ترجع إلى النص في سفر ملوك الثاني أصحاب ١٨ وتقرأها...

ولكننا نلاحظ أن ملك آشور حاول أن يكذب تلك الكذبات الخمس لكي ينقص من معنويات الشعب فيستسلمون له.

ولكن لما سمع حزقيا هذا الكلام، أول شيء عمله أنه دخل بيت الرب ورفع صلاة إليه لكي يحميه .. وكانت استجابة الرب في منتهى السرعة لأنه في نفس الليلة أرسل الرب ملاكه لكي يُظهر قوته، (ويؤكد كذب الأعداء. لنقرأ معاً الذي حدث:)" وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا. وَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ

جَمِيعاً جِثَّتْ مِيتَةٌ فَأَنْصَرَفَ سِنْحَارِيبُ مَلِكِ أَشُورَ وَذَهَبَ رَاجِعاً وَأَقَامَ فِي نَيْنَوَى.. وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نَسْرُوحِ إِلَهِهِ، ضَرَبَهُ أَدْرَمَلِكُ وَشَرَّاصِرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَنَجَّوْا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. وَمَلِكُ أَسْرَحَدُونِ ابْنُهُ عَوِضاً عَنْهُ"  
(٢مل ١٩ : ٣٥-٣٧).

\*\*\*

في الواقع هذا ما يفعله الشيطان معنا فنحن عندما نرفع قلوبنا أمام الله طالبين توبة حقيقية لا يرضى الشيطان عن هذه النهضة فيحاصرنا بكثير من الأساليب ويحاول أن يوهمنا أنه قادر على الإيقاع بنا. هذا الوهم دائماً يتمثل بتلك الأكاذيب الخمس فيقول:

١. أمام تلك التجربة العاصفة الإتكال على الرب لن يُجدي بل علينا أن نفكر بأسلوب عملي ولا داعي للفلسفة غير العملية.

٢. لن تجد الله بالقوة الكافية أمام تلك التجربة.

٣. الهزيمة لا بد وأن تأتي.

٤. من أدراك أن هذا العمل ليس بترتيب من الله وإرادته أن تنهزم!!

٥. الذي ينصحك بالإتكال على الرب ليس في نفس موقفك .. ولو كان في موقفك لتغير رد فعله تماماً.

\*\*\*

## عزيزي

ليتك تقرأ سفر الملوك الثاني الأصحاحين الثامن عشر  
والتاسع عشر لتفهم القصة جيداً.

### وتعليقي على هذه القصة هو :

في حياتي واجهت ما أسميه جيش سنحاريب .. وكدت  
أقع في اليأس .. وجاءني الشيطان بتلك الأكاذيب الخمس  
.. ولكن عظمة الله ومحبهه وعنايته جعلت جيش سنحاريب  
الخاص بي (تجربتي) يموت بصورة لا تصدق. وانتصرت بقوة  
عجيبة في هذه التجربة.

### صديقي

هل واجهت يوماً ما قوة مضادة تشبه قوة سنحاريب؟!  
جرب ما فعله حزقيا.. اتجه إلى الله وصى .. وأنا أثق تماماً  
أن الله سيرسل ملاكه ويقتل جيش الحصار.. وستنتصر.

لأن إلهنا إله انتصار وليس إله هزيمة

فقط، ضع ثقتك في قوته

لا تستمع إلى أكاذيب العدو

عندئذ ستتمتع بنشيد الانتصار

له كل المجد

\*\*\*

تحت الطبع: ضمن سلسلة إبداع

## القارئ العزيز

ها قد وصلنا إلى نهاية الكتاب، ولكن لم تنته رسائل الله لي، إذ أني لا زلت شغوفاً بقراءة رسالة الله التي هي الكتاب المقدس. لذلك أتوقع أن يأتي الوقت لأقدم لك مجموعة جديدة من المقالات الخفيفة والتي تحتوي كل منها على فكرة واحدة قد تكون مفيدة لك وقد تغير من مسار حياتك .. وقد لا تعني لك شيئاً أيضاً.

مرة أخرى أدعوك لأن تفتح الكتاب، ستجد أنك تخرج برسائل، أعظم وأنفع لحياتك، لأن الله يعرف ظروفك ويعطيك رسالة حية كل يوم.

إذا كنت تحتاج لمساعدة في التعرف على الكتاب المقدس، أو شخص الرب يسوع ليبتك تراسلنا على عناويننا سواء البريدية أو الإلكترونية، ستحصل على مناهج منظمة تساعدك على النمو، اختر منها ما هو مناسب لسنك وستتابع معك.

ص ب ٣٢٨ الأسكندرية، ومزبريدي ٢١١١

<http://lifeegapeeg.org>

المجموعة القصصية الأولى:

## إنه يغير بالتأكيد يغير

لنا إله عظيم .. هو قادر على أن يغير الحياة بجملتها ..  
وهذه قصص لأناس وضعوا ثقتهم في ذلك الإله فقلب  
حياتهم رأساً على عقب.

إنها معجزة ينفرد فيها إلهنا ..

هوذا الكل قد صار جديداً .. له كل المجد ..

\*\*\*

تحت الطبع: ضمن سلسلة دعوة للتفكير

## مذنب... أم غير مذنب؟

### محاكمة كتاب "اختلاف المخطوطات والتحريف"

يتهم المفكرون المسلمون الكتاب المقدس بأنه قد حرف، وحثتهم الأساسية موجودة في القرآن نفسه وبأكثر من مكان.

وقد اختلف رد فعل المفكرين المسيحيين، فبعضهم لجأ لشرح الآيات القرآنية محاولاً وضع تفسير لها ينفي عن الكتاب المقدس تهمة التحريف.

وبعضهم لجأ للدفاع وسأل تلك الأسئلة الشهيرة "أين، متى، كيف، هل لديك النص غير المحرف؟".

وعندما حاورت أصدقائي من المفكرين المسلمين، وجدت قناعة تامة بوجود التحريف، منهم من أعطاني نصوصاً مختلفة في الكلمات، وأيضاً بعض الحروف غير الواضحة، والمعلومات غير الدقيقة. في البداية كنت أرد على كل جزئية من هذه الجزئيات، ومن ضمن الإجابات عبارة استخدمتها في الإجابة. هذه العبارة هي "هذا خطأ في التدوين".

وهنا دوت صرخة عظيمة، إذ أنه قد حصل أخيراً على اعتراف بوجود تحريف. وهنا كانت الضرورة لكي أقدم لكل المهتمين دعوة للتفكير.

هذه الدعوة عن معنى كلمة تحريف، وإلى أي شيء يقودنا

التحريف المزعوم.

إنه كتاب جديد مع دعوة جديدة، ستجد كلاماً مختلفاً قد يفاجئك في موضوع تحريف الكتاب المقدس. فيه سناقش القضايا التي يختلف فيها القرآن عن الكتاب المقدس. حوار موضوعي نحترم فيه مقدسات بعضنا البعض، ولكن نريد من خلاله أن نصل إلى الحقيقة.

**انتظر هذه الدعوة قريباً**

**عماد حنا**

\*\*\*

**ضمن سلسلة مقالات**



## هل يموت الماضي؟

سؤال كثيراً ما فكرت فيه .. هل أخطأنا وخطايانا  
وحماقاتنا تموت بمرور الزمن .. وسبب تفكيري في هذا  
السؤال، هو المقارنة بين وضعي الحالي كشخص وظيفته نقل  
الخبر السار للناس من خلال الكتابة، وبين وضعي السابق،  
كتاجر فاشل أنهى تجارته نهاية مزرية في بلدة صغيرة.

وكلما فكرت في إجابة لهذا السؤال، تكون إجابته هي:

- لا.. لا يمكن أن يموت الماضي بالنسبة للناس.

وسبب هذه الإجابة القاطعة هو خبرتي في هذا المجال،  
لأنني وعلى امتداد السنوات وانتهاء مشكلتي كتاجر، إلا  
أني لا بد وأجد من يذكرني بسنواتي القديمة.

لقد ظلت هذه السنوات حية بالنسبة للناس، فعندما أرى  
من كانوا يعرفونني سابقاً، أجد "مصمص الشفاه، والنظرات  
الخبیثة"، ولسان حالهم يقول: "الله يرحم أيام زمان".

.... اطلب منا هذا الكتاب الشيق، قريباً....

**عماد حنا**

\*\*\*